The Common Proverb and Its Use in Criticizing Narrators: (The Words Aḥad al-ḥdyn and Ns'l Allāh al-Salāmah as Examples)

Dr. Najah. A. Azzam[(1)*]

Received: 03/06/2024 Accepted: 25/08/2024 published: 03/06/2025

Abstract

Objectives: The current study aims to explore an aspect of the innovations in hadith scholarship and the capabilities of hadith scholars in the field of hadith criticism. Specifically, it examines how scholars effectively use common proverbs to criticize narrators, either by amending or condemning them.

Methods: The study adopts an inductive approach to trace the names of narrators described using the phrases "one of the two" (*Aḥad al-ḥdyn*) and "we ask God for safety" (*Ns'l Allāh al-Salāmah*) in sources related to narrators. This is followed by a comparative analytical method, analyzing the statements of hadith critics regarding these narrators and comparing them to assess whether these narrators truly deserve the descriptions given to them.

Results: The study reaches the following conclusions:

- **Second**: The phrase "one of the two" is considered one of the highest and most significant forms of modification, indicating that the person is unique or without equal. It is similar to the popular proverb "So-and-so is unparalleled."
- **Third**: The phrase "We ask God for safety" is a severe form of criticism. It is typically used only when referring to someone who fabricates hadith, narrates erroneous or reprehensible material, or belongs to a group associated with heresy and innovations. This phrase aligns with the popular proverb: "Thank you, and may you be safe and sound," or "May you be safe and healthy".

Conclusion: The study recommends giving greater attention to words of criticism and modification, particularly those expressed in the form of a common proverb. This should involve conducting comparative studies, monitoring the narrators to whom these expressions are attributed, and identifying corresponding proverbs and their meanings.

Keywords: Common proverb, criticism of narrators, Aḥad al-ḥdyn, Ns'l Allāh al-Salāmah.

(1) Associate Professor, Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Sharia, Yarmouk University, Irbid - Jordan.

* ***Corresponding Author:*** najah.az@yu.edu.jo

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v21i2.460

المثل السائر واستخدامه في نقد الرواة
(لفظ أحد الأحدين، ونسأل الله السلامة أنموذجًا)

د. نجاح محمد العزام

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة الحاليّة إلى الكشف عن جانب من جوانب إبداعات المحدثين وإمكاناتهم الحديثيّة في باب النقد الحديثيّ المتمثل بحسن توظيفهم للمثل السائر في نقد الرواة تعديلًا أو تجريحًا.

المنهجيّة: اعتمدت الدراسة الحاليّة في إجرائها لحيثياتها على المنهج الاستقرائي: القائم على تتبّع أسماء الرواة الذين وصفوا بـ: (أَحَدِ الأَحَدَيْنِ، ونَسْأَلُ اللهَ السَلامَةَ) في المصادر المعنيّة بالرواة، ومن ثمّ المنهج التحليلي المقارن: المتمثل بتحليل أقوال نقاد الحديث الواردة في معرض نقدهم لهؤلاء الرواة، والمقارنة فيما بينها؛ لبيان مدى استحقاقهم لهذين الوصفين اللذين أطلقا في حقّهم.

النتائج: توصلت الدراسة الحاليّة إلى الاستنتاجات الآتية:

أولًا: قوّة الملكة النقديّة لدى نقاد الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين، حيث تمثلت بحسن انتقائهم لألفاظ خاصة بتعديل الرواة وبتجريحهم جاءت على صورة المثل السائر وهيئته.

ثانيًا: يُعدُّ لفظ (أَحَدِ الأَحَدَيْنِ) من أرفع مراتب التعديل وأجلِّها، فهو يوازي من لا مثيل له ولا نظير، ويقابل المثل السائر: (فلان منقطع النظير).

ثالثًا: تُعدُّ عبارة (نَسْأَلُ اللهَ السَلَامَةَ) من أشدِّ ألفاظ الجرح، فهي في الغالب لا تقال من قبل نقاد الحديث إلا في حقّ من كان يسرق الحديث ويضعه، أو من يروي الأوابد والمنكرات، أو من كان من أصحاب الأهواء والبدع ومن أهلهم، وتقابل هذه العبارة المثل السائر: (سلامة تسلمك)، أو (سلامتك والعافية).

الخلاصة: توصي الدراسة الحاليّة بإيلاء ألفاظ الجرح والتعديل خاصة تلك التي جاءت بمضرب المثل السائر وموردِه عناية كبيرة، تتمثّل بدراستها دراسة مقارنة، ورصد الرواة الذين صدرت في حقّهم، وملاحظة ما يوازيها من الأمثال السائرة ويقابلها.

الكلمات المفتاحيّة: المثلُ السائرُ، نقدُ الرواة، أَحَدُ الأَحَدَيْنِ، نَسْأَلُ اللهَ السَلامَةَ.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتّم التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

استعمل كثير من نقاد الحديث وخاصة علماء الجرح والتعديل الأمثال السائرة للتعبير عن حال الراوي وبيان إمكاناته في ميدان علم رواية الحديث، وكان من اللافت للنظر استخدامهم لألفاظ هي في ظاهرها كالمثل من حيث اللغة والاستعمال، وكذا الحال من حيث الصياغة والمضمون، ولربّما كانت هي الواقع مثلًا استخدمه العرب في الجاهليّة أو في الإسلام، الأمر الذي يدل على مقدار ما تمتع به المحدثون ونقادهم، وخاصة علماء الجرح والتعديل منهم من نفاذ

وبصيرة في اللغة وحسن الاستعمال لمضامينها ومعانيها، كما تؤكد حسن تذوقهم الأدبي للمعاني والأفكار الدالة على واقع الرواة محل درسهم وموطن عنايتهم؛ من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتسليط الضوء على بعض ألفاظ الجرح والتعديل التي استخدمها نقاد الحديث وجرت مجرى المثل السائر عندهم، حيث تمّ اختيار لفظين من جملة هذه الألفاظ، أحدهما في باب التزكية والتعديل، والآخر في باب الذمّ والتجريح.

مشكلة الدراسة:

تكمن في سؤالها الرئيس الآتي: **ما دلالة (أَحَدِ الأَحَدَيْنِ)، و(نَسَأَلُ اللهَ السَلامَةَ) عند نقاد الحديث اللذين وردا على صورة المثل السائر وهيئته؟** ويتفرع عنه جملة من الأسئلة الفرعيّة الآتية:

١. ما دلالة لفظ (أَحَدِ الأَحَدَيْنِ)؟
٢. ما دلالة عبارة (نَسَأَلُ اللهَ السَلامَةَ)؟
٣. ما المقصود بالمثل السائر؟
٤. مَنْ هم نقاد الحديث الذين عُهد عنهم استخدام هذين الوصفين في نقد الرواة؟
٥. مَنْ هم الرواة الذين أطلق في حقّهم هذين الوصفين؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحاليّة لتحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان المقصود بلفظ (أَحَدِ الأَحَدَيْنِ).
٢- توضيح عبارة (نَسَأَلُ اللهَ السَلامَةَ).
٣- بيان المقصود بالمثل السائر.
٤- الوقوف على نقاد الحديث الذين استخدموا هذين الوصفين في نقدهم للرواة.
٥- رصد الرواة الذين أطلق في حقّهم هذين الوصفين اللذين وردا على هيئة المثل السائر وصورته.

أهميّة الدراسة:

تكمن أهميّة هذه الدراسة من حيث كونها تبين محاكاة نقاد الحديث لواقعهم المعاش، كما تفصح عن مخزونهم الأدبي ومدى ما كانوا يتمتعون به من حسن تذوق للمعاني، وتخيّر الألفاظ الدالة عنها في باب نقد الرواة والكشف عن حالهم تعديلًا أو تجريحًا، ويُضاف إلى ذلك رصد تطبيقات نقاد الحديث لواقع أحوال الرواة الذين وصفوا بهذه الأوصاف من باب التوثيق لهذه المدلولات النقديّة التي جرت مجرى المثل السائر.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة في المجال البحثي للدراسة الحاليّة: **كتب الرجال والجرح والتعديل، وكتب الطبقات**، حيث تضمنت الكثير من ألفاظ الجرح والتعديل التي جاءت على صورة المثل السائر وهيئته مبثوثة في ثناياها، وقد قامت الدراسة الحاليّة بالكشف عن لفظين من جملة هذه الألفاظ، وهما: (أَحَدُ الأَحَدَيْنِ، ونَسْأَلُ اللهَ السَلامَةَ)، وذلك بتتبّعهما في هذه المصادر الأصيلة وجمعهما، والوقوف على نقاد الحديث الذين صدرت عنهم هذه الألفاظ، ورصد جميع الرواة الذين أطلقت في حقّهم، ودراسة أحوالهم دراسة مقارنة؛ لبيان مدى استحقاقهم للوصف بهما.

ويضاف إلى ذلك بعض الدراسات الحديثة، ومنها: **كتاب شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، للدكتور سعدي الهاشمي**، حيث تطرق فيه للعديد من ألفاظ التجريح التي قلّ استعمالها من قبل نقاد الحديث أو ندر، وقد كان من جملة تلك الألفاظ التي تناولها لفظ (نَسْأَلُ اللهَ السَلامَةَ)؛ لكنّه لم يبيّن المقصود بهذه العبارة عند نقاد الحديث، وكذلك لم يستقص جميع الرواة الذين صدرت في حقّهم، بل اقتصر على ثلاثة رواة فقط من جملة واحد وعشرين راويًا، وهذا ما استدركته الدراسة الحاليّة عليه.

وكتاب الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل، للدكتور يوسف محمّد صديق، حيث تطرق فيه للعديد من ألفاظ التجريح التي قلّ استعمالها أو ندر ببيان مقصود النقاد منها، ومن وصف بها من الرواة، لكن لم يتطرق للفظ (نَسْأَلُ اللهَ السَلامَةَ)؛ وهذا ما استدركته الدراسة الحاليّة عليه.

وبحث المقولات النقديّة التي جرت مجرى المثل دراسة تحليليّة تطبيقيّة، وهذا البحث شاركت فيه أستاذنا الفاضل الدكتور محمّد على العمري، حيث انتقينا ثلاثين لفظة من ألفاظ الجرح والتعديل التي جرت مجرى المثل عند نقاد الحديث، وكان من جملة هذه الألفاظ: لفظ (أَحَدُ الأَحَدَيْنِ، ونَسْأَلُ اللهَ السَلامَةَ)، إلا أنّنا لم نستقص في هذه الدراسة جميع الرواة الذين صدرتا في حقّهم، بل اكتفينا بالإشارة إلى ثلاثة رواة كشاهد على كل لفظة منهما، ولم نتطرق أيضًا لبيان مفهوم المثل السائر، ولا لبيان أهميّته وخصائصه، وهذا ما استدركته الدراسة الحاليّة، حيث قمت على توضيح مفهومه ومدى عناية المحدثين باستخدامه، وتتبّع جميع الرواة الذين أطلق في حقّهم هذين الوصفين، ودراسة تراجمهم دراسة مقارنة ما بين نقاد الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين، مع بيان من عُهد عنه كثرة الاستخدام لهما أو قلّ وندر.

منهجيّة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحاليّة في إجرائها على المنهج الاستقرائي: القائم على تتبّع أسماء الرواة الذين وصفوا بهذين الوصفين في المصادر المعنيّة بالرواة (كتب الرجال والجرح والتعديل، وكتب التراجم والطبقات)، ومن ثمّ المنهج التحليلي المقارن: المتمثل بتحليل أقوال نقاد الحديث الواردة في معرض حديثهم عن هؤلاء الرواة، والمقارنة فيما بينها؛ لبيان مدى استحقاقهم لهذين الوصفين اللذين أطلقا في حقّهم.

مخطط الدراسة:

تمّ تقسيم الدراسة الحاليّة إلى توطئة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

التوطئة: مفهوم المثل السائر، وأهميّته، وخصائصه.

المبحث الأول: لفظ (أحد الأحدين) وتطبيقاته عند نقاد الحديث.

المطلب الأول: دلالة لفظ (أحد الأحدين) في عرف أهل اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقيّة من واقع أحوال الرواة الذين أُطلق وصف (أحد الأحدين) في حقّهم.

المبحث الثاني: عبارة (نسأل الله السلامة) وتطبيقاتها عند نقاد الحديث.

المطلب الأول: دلالة عبارة (نسأل الله السلامة) في عرف أهل اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقيّة من واقع أحوال الرواة الذين أُطلق وصف (نسأل الله السلامة) في حقّهم.

الخاتمة: ويسجل فيها أبرز نتائج هذه الدراسة وتوصياتها.

التوطئة:
مفهوم المثل السائر، وأهميته، وخصائصه.

المحور الأول: مفهوم المثل السائر.

بادئ ذي بدء وقبل الشروع في بيان مفهوم المثل السائر وما قد يشاكله أو يرادفه من مرادفات وألفاظ، أود التنويه إلى أنّ المثل قد ورد في كتاب الله تبارك وتعالى في مواطن عديدة، كان من أبرزها ضربه في معرض أخذ العظة والعبرة من أحوال الأمم السالفة، حيث قال تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**﴾[سورة العنكبوت: الآية ٤٣]، وقد استخدمه النّبي ﷺ في السنّة النبويّة الشريفة، ومن الشواهد على ذلك: قوله ﷺ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»[١]، وما ذلك إلا لأهميّته في تعزيز المعنى في النّفس البشريّة، وتركيزه في الذهن، وتصويره بقوالب فنيّة رائعة ممّا يكون أدعى لقبوله وامتثاله.

من هنا عُنيَ نقاد الحديث بالمثل السائر عناية كبيرة في مجال درس إمكانات الرواة وإبداعاتهم، ومدى أهليّتهم لرواية الحديث، انطلاقًا ممّا ألفوه عن النّبي ﷺ الذي فضله الله تبارك وتعالى على سائر الأنبياء من قبله وخصّه بميزات لم تعط لهم، إذ هو القائل: «أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الكَلِمِ... »[٢]، وفي رواية أخرى: «أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ...»[٣]، وهو القائل أيضًا: «يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ، وَاخْتُصَرَ لِي الْكَلاَمَ اخْتِصَارًا»[٤]، من باب الحثّ منه ﷺ على اختزال الكلام مع إفادة المعنى الذي سيق من أجله دون سأم أو كراهة أو ملل.

وأمّا عن مفهوم المثل السائر في عُرف أهل اللغة وأهل الاصطلاح، فهو على النحو الآتي:

أولًا: مفهوم المثل السائر في عُرف أهل اللغة:

المَثَلُ: مصدر الفعل الثلاثي (مَثَلَ)، وهو: الشيء يضرب للشيء فيجعل مثله، والمَثَلُ: الحديث نفسه، وأكثر ما جاء في القرآن نحو قوله–جل وعز–: ﴿**مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ**﴾[سورة الرعد: الآية ٣٥]، فَمَثَلُهَا هو الخبر عنها، والمَثَلُ: شبه الشيء في المثال والقدر ونحوه والمِثَالُ: ما جعل مقدارًا لغيره، وجمعه: مُثُل(٥).

وعلاوة على ذلك، أفاد ابن فارس وكذلك الزمخشري معاني أخرى للمثل، حيث قال ابن فارس: "الْمِيمُ، وَالثَّاءُ، وَاللَّامُ "الميم: أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثْلُ هذا، أي نظيره، وربما قالوا: مِثْلٌ ومَثِيلٌ كشبه وكشبيه"(٦)، وقال الزمخشري: "وَمَثَّلَ الشَّيءَ بالشَّيء: سوّيَ به وقدّر تقديره"(٧).

وقد نوّه الجوهري إلى أنّ المثل يأتي أيضًا بمعنى التسوية، والصفة، حيث قال: "والمَثْلُ: التسوية، يقال: هذا مِثْلُهُ ومَثَلُهُ كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهُهُ بمعنًى، والعرب تقول: هو مُثَيْلُ هذا، وهم أُمَيْثالُهُمْ: يريدون أنَّ المُشَبَّه به حقيرٌ كما أنَّ هذا حَقيرٌ. والمثَلُ، وَمَثَلُ الشيء أيضًا: صفته"(٨).

أمّا ابن منظور فقد نوّه إلى المعاني المشار إليها للمثل، وأضاف أخرى حينما قال "والمَثَلُ: الشيء الذي يضرب لشيءٍ مثالًا، فيجعل مثله، أو ما يضرب به من الأمثال، ويكون المثل بمعنى العبرة، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ**﴾[سورة الزخرف: الآية ٥٦]، ويكون المثل بمعنى الطريقة المثلى التي أشبه بالحق"(٩).

ويظهر ممّا ذكر آنفًا أنّ مفهوم المثل له عند أهل اللغة دلالات كثيرة ومتنوعة ترجع في نهاية المطاف إلى معنى: المقدار، والنظير والمناظرة، والتسوية، والصفة، والشبه، والعبرة، والطريقة المثلى.

والسَائِرُ: اسم فاعل من (سَيَرَ)، السين، والياء، والراء أصل يدل على مضي وجريان، يقال: سَارَ يَسِيْرُ سَيْرًا وَمَسِيْرًا ليلًا ونهارًا، ويقال: بارك الله لك في مسيرك، أي: سيرك، والسيرة: الطريقة(١٠)، وَسَيَّر سِيْرَةً: حدث أحاديث الأوائل، وَسَارَ الكلام والمثل في النّاس شاع(١١). **فالمثل السائر:** هو القول الشائع بين النّاس، والدارج فيما بينهم.

ثانيًا: مفهوم المثل السائر في عرف أهل الاصطلاح:

تناول العديد من علماء اللغة، والغريب، وكذلك من صنّف في الأمثال السائرة وأقوالها مفهومه بالبيان والتوضيح، ومن هؤلاء:

١- **ابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، حيث قال:** "الأمْثَالُ: هي وشي الكلام وجوهر اللفظ، وحلى المعاني، والتي تخيّرتها العرب، وقدّمتها العجم، ونطق بها كلّ زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشّعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها، حتى قيل: أسير من مثل. وقال الشاعر: ما أنت إلا مثل سائر... يعرفه الجاهل والخابر"(١٢). والناظر في هذا التعريف يلحظ أنّ ابن عبد ربه لم يخرج عن دائرة الوصف الذي يبقى من العموميات المطلقة(١٣).

٢- **الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، حيث قال:** "والمَثَلُ: ما ترضاه الخاصة والعامّة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السرّاء والضرّاء، واستدرّوا به المتمنّع من الدّر، وتتوصلوا به إلى المطالب القصبة...، وهو من أبلغ

الحكمة؛ لأنّ النّاس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة"[١٤]. والملاحظ على هذا التعريف هو إثارته لسمة جوهريّة المثل ألا وهي قضيّة الإجماع، أي أنّ المثل اصطلح عليه العامّة والخاصة من النّاس واتفقوا عليه، إضافة إلى ربطه للمثل بكثرة التداول، ونوّه إلى أهميّة التأثير النفسي الفعال للأمثال حينما أشار بقوله في السرّاء والضرّاء، كما أكدّ على جودتها بحجة أنّ النّاس لا تجتمع على ناقص[١٥].

٣- **أبو عبيد الهروي (ت: ٢٢٤هـ)**، حيث سوّى بين المثل والحكمة، وارتأى أنّ الأمثال تتجلى في ثلاث خلال، حينما قال: "الأمْثَالُ: حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حولت من حاجتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاثة خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه"[١٦].

٤- **اليوسي (ت: ١١٠٢هـ)، عرّف الأمثال بقوله:** "هي زمام كل معنى، ومناط كل مبنى، ومنار كلّ مرمى، ومصباح كل ظلما، وبها يرتاض كل جموح، ويصبح المنبهم ذا وضوح، وبها يعود الغائب مشهودًا بل المعدوم موجودًا"[١٧].

ومن جملة ما ذكر آنفًا من التعاريف اللغويّة والاصطلاحية للمثل، يمكن القول بأنّ المثل السائر: "هو قول سائر يُشبّه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه"[١٨]، وقيل أيضًا: "مقولة متداولة وجيزة العبارة، بارعة الصياغة، مجازيّة التصوير، تتضمّن خلاصة تجربة عامّة صادقة لها مضرب ومورد"[١٩].

ويبدو أنّ هذا المعنى الأخير للمثل السائر هو الذي يوافق منطلق نقاد الحديث فيما أطلقوه من أوصاف وعبارات في حقّ الرواة تعديلًا أو تجريحًا، حيث جاءت هذه التعبيرات جزلة، ووجيزة من جهة حسن السياقة وجودة المضمون، وتنبئ عن واقع الرواة وأحوالهم بصورة المثل وبهيئته، كما أنّها تشعر بمدى متابعتهم للرواة موطن البحث ومحل الدراسة، حتى تشكلّ لديهم حصيلة علميّة وتجربة شاملة صادقة بهم وبجميع ما يروى من طريقهم من مرويات.

المحور الثاني: أهميّة المثل وخصائصه.

للأمثال السائرة وأقوالها أهميّة كبيرة بالغة، ولعلّ هذا يرجع إلى كبير عناية العرب بها في الجاهليّة وفي الإسلام؛ لما لها من اتصال وطيد بحياتهم اليوميّة والعمليّة، كما أنّها تعبّر عن ثقافاتهم وترصد خلاصة تجاربهم وإنجازاتهم، وتتجلّى هذه الأهميّة بـ:

أولًا: أنّ قوام العلم ومداره قائم على أساس الشاهد والمثل، وممّا يؤكد ذلك قول الجاحظ في معرض حديثه عن الأمثال السائرة وأهميّتها، إذ جعل مدار العلم على الشيء المشاهد وعلى المثل، حيث قال: "وقد كان الرجل من العرب يقف الموقف، فيرسل عدّة أمثال سائرة، ولم يكن النّاس جميعًا ليمتثلوا بها إلا لما فيها من المرفق والانتفاع، ومدار العلم الشاهد والمثل"[٢٠].

ثانيًا: احتوائها على دلالات مفصليّة تتعلق بتاريخ حقبة زمنيّة في عمر الأمّة، بل وأثر الأحوال السياسيّة والاقتصادية على فكر العامّة من ناحية والخاصة من ناحية ثانية، وربّما تكشف الأمثال جانبًا خطيرًا من جوانب المزاج العام للعصر الذي قد لا تستطيع الدراسات التاريخيّة الكشف عنه، بقدر ما تحدده ردود الأفعال المباشرة من جمهور النّاس

تجاه تلك الحوادث[٢١].

ثالثًا: كثرة وظائفها وتنوّع مواردها، كالترويح عن النّفس والتسرية عنها، بل قد يتعدى الأمر إلى استخدام المثل لأغراض علميّة بحتة.

خصائصه: للأمثال السائرة خصائص جمّة تتراوح ما بين أساليبها وأخرى في مضامينها، ولعلّ أبو عبيد الهروي هو من أوائل من أشار إلى شيءٍ نفيس من هذه الخصائص، حيث ذكر أبرز ثلاث خلال من خلالها، وهي: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وينضاف إليها أيضًا:

أولًا: التفنن، أي تنوّع الأساليب، واختلاف طرائق التعبير عن المعنى، فالمثل الواحد قد يجتمع فيه من فنون البلاغة ما لا يجتمع في مثله من فنون الترسل، فالمثل نهاية البلاغة كما قال النّظام[٢٢].

ثانيًا: التصوير، حيث ينطوي المثل على طاقة تخيليّة مبناها إلحاق صورة المعنى في المضرب بصورة المعنى في المورد، إضافة إلى ما تتضمنّه بعض الأمثال من تخييل وتصوير في ذاتها، فهو كالقالب التعبيري العام للمثل في أصله من جهة، ومن جهة أخرى تأثيره الخاص في تقبّل المعنى وسيرورته.

ثالثًا: الإقناع، فهي تتسمّ بالقدرة على إقامة الحجة، واتساق المنطق، وصدق المعنى؛ لذا اشترط الماوردي لصحة الأمثال: أن يسرع وصولها للفهم، ويعجل تصورها في الفهم، من غير ارتياءٍ في استخراجها، ولا كدّ في استنباطها، وأن تناسب حال السامع؛ لتكون أبلغ تأثيرًا وأحسن موقعًا.

رابعًا: الإيقاع، فبناء الألفاظ في المثل بناء متسق، فيه تناسب بين الجمل في عدد الألفاظ وأنواعها وأوزانها، وتناغم في جرسها سجعًا وجناسًا، وهذا أحد أسباب سيرورتها؛ لذا كان لهذه الميزة في المثل أثر في تقبّل المعنى المنبثق عنه وتوقعه.

خامسًا: السيرورة، فسيرورة المثل وكثرة تداوله تنعكس على معيار الشيوع في اللغة، وإنّما اكتسب المثل هذه الخصّيصة بفعل عوامل منها ما يرجع إلى أسلوبه، ومنها ما يرجع إلى مضمونه، ومنها ما يرجع إلى سهولته[٢٣].

المبحث الأول:
لفظ (أحد الأحدين) وتطبيقاته عند نقاد الحديث.

يُعدّ لفظ أحد الأحدين من الألفاظ التي جرت مجرى المثل على لسان نقاد الحديث دون سابق استخدام لها من حيث المبنى وكذلك المعنى، ويتناول هذا المبحث بيان دلالة هذا اللفظ ومعناه في عرف أهل اللغة والاصطلاح، وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: دلالة لفظ (أحد الأحدين) في عرف أهل اللغة والاصطلاح.

انطلق علماء اللغة خاصة المتقدمين منهم من قواعد علميّة رصينة في التأسيس للمفاهيم اللغويّة والمصطلحات العلميّة التي تضمنتها مصادرهم؛ لذا كان من اللازم الرجوع إلى معاجم اللغة وقواميسها للاستناد إليها في

تمييز الألفاظ والمصطلحات التي من جملتها دلالة لفظ أحد الأحدين، إذ كان منطلقهم الأول بعد كتاب الله تبارك وتعالى وسنّة نبيّه محمّد ﷺ اللغة العربية واعتماد أسسها ومضامينها.

المسألة الأولى: دلالة أحَدِ الأحَدَيْنِ في عرف أهل اللغة:

هو مركب إضافي لا يمكن تجزئته، فأصل الأحَدَيْنِ من الأحَدِ، قال ابن فارس: "الْهَمْزَةُ، وَالْحَاءُ، وَالدَّالُ فَرْعٌ، وَالْأَصْلُ الْوَاوُ: وَحَدَ، قَالَ الدَّرِيدِيُّ: مَا اسْتَأْحَدْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ، أَيْ: مَا انْفَرَدْتُ بِهِ"(٢٤)، "والأحَدُ: لا يُوْصَفُ بـه إلاَّ الله سُبْحانَهُ وتعالى لِخُلوصِ هذا الاسْمِ الشَّريفِ له تعالى"(٢٥)، "وَهُوَ الفَرْد الّذِي لم يَزَلْ وَحْدَه وَلم يكن مَعَه آخَرُ، وَقيل: الأَحَدُ الّذي لَا ثانيَ لَهُ فِي رُبُوبيّته وَلَا فِي ذاتِه وَلَا فِي صِفاته، جلَّ شأْنُه، وفلان أَحَدُ الأَحَدَيْنِ، وواحِدُ الأَحَدَيْنِ، وواحِدُ الآحَادِ، وإحدى الإحَدِ: أي لا مثيل ولا نظير لـه، وهو أبلـغ المدح، وقولهم: "إحْدَى الإحَدِ"، التأنيث للمبالغة، بمعنى الداهية، واسْتَأْحَدَ الرجل، إذا انفرد بشيءٍ لا يشارك فيه، واسْتَوْحَدَ أيضًا، وأوحَدَ الله فلانًا: جعله بلا نظير"(٢٦).

والفرق بين الواحِدِ والأحَدِ: "أنّ الواحد هو المنفرد بالذات في عدم المثل والنظير لا يضامّه آخر، والأحد هو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد؛ ولذلك قيل للمتناهي في العلم والمعرفة هو أحد الأحدين، والفرق بين الواحد والوحيد: هو أنّ الواحد بني على انقطاع النظير وعوز المثل، والوحيد بني على الوحدة والانفراد عن الأصحاب، من طريق بينونته عنهم"(٢٧). وثمّة فرق آخر بينهما وهو أنّ: "الواحد لا يتجزأ ولا يثنّى ولا يقبل الانقسام، ولا نظير له ولا مثل، ولا يجمع بين هذين الوصفين إلا الله عزّ وجلّ"(٢٨).

إذن فأحَدِ الأحَدَيْنِ تأتي في عرف أهل اللغة بمعانٍ متعددة كلّها تصبّ في إفادة معنى التفرد بصفة أو بلونٍ لا يشارك من وُصِف بها أحد غيره؛ لذا كان كمن لا مثل له ولا نظير، بل كان داهية من الدواهي.

المسألة الثانية: دلالة أحَدِ الأحَدَيْنِ عند نقاد الحديث:

يُعدُّ لفظ أحَدِ الأحَدَيْنِ من أرفع مراتب التعديل وأبلغها وأعلاها يظهر ذلك من خلال تتبّع تراجم من أطلق في حقّهم هذا الوصف من الرواة، وهذا يعني أنّهم من زمرة الرواة الذين لا مثل لهم ولا نظير، بل لا يشبههم أحد من حيث حسن الديانة، وقوة الحفظ والنباهة والإتقان، علاوة على تفردهم بلون واحد من ألوان هذه الأوصاف المذكورة.

وقد جاء ما يؤكّد هذا المعنى المستفاد من تصرفات نقاد الحديث: **من ذلك:** تفسير أبي الهيثم الرازي، وهو من أعلام اللغة والنحو، لقول سفيان الثوري في ابن عيينة، وقد سُئل عنه، فقال: "ذاك أحد الأحدين"، بقوله: "هذا أبلغ المدح"(٢٩)، وتفسير أبي حاتم الرازي، وهو من أعلام الجرح والتعديل وجهابذته، حيث قال: "يقول: ليس له نظير"(٣٠)، كما لا يفوتني أيضًا تفسير الإمام الخطابي، وهو من أعلام الحديث واللغة، لهذا اللفظ، حيث قال: "الأحَدُ: قال النحويون: أصله في الكلام الوَحَدُ ثمّ أبدلوا عن الواو الهمزة، والفرق بين الوَاحِدِ والأحَدِ: أنّ الوَاحِدَ هو المنفرد بالذات لا يضامّه آخر، والأحَدَ هو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد؛ ولذلك قيل للمتناهي في العلم والمعرفة: هو أحد الأحدين"(٣١).

وهذا اللفظ يوازي الألفاظ التالية من ألفاظ التعديل: (أوثق النّاس، إليه المنتهى في التثبت، فلان لا يسأل عن مثله،

لا أعرف له نظيرًا في الدنيا)، كما أنّ التعبير بهذا التركيب الإضافي يدل على تميّز المضاف عن غيره ممّن أضيف إليه وتفرده وغرابته.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقيّة من واقع أحوال الرواة الذين أطلق وصف (أحد الأحدين) في حقهم.

أطلق بعض نقاد الحديث المتقدمين هذا اللفظ الذي جاء على صورة المثل وهيئته، ودلّ بأصل وضعه عند أهل اللغة على المبالغة في المدح والتفنّن في الإطراء على خمسة رواة، وهم على النحو الآتي حسب تاريخ وفياتهم:

١) **المغيرة بن حكيم الصنعاني الأبناوي (ت: ١٢٠هـ):** وصفه أبو داود السجستاني بهذا الوصف كما في سؤالات أبي عبيد الآجري عنه، حيث قال: سمعت أبا داود يقول: "المغيرة بن حكيم أحد الأحدين"[٣٢]، والمغيرة وثقه غير واحد من نقاد الحديث المتقدمين أمثال: ابن معين، والنّسائي[٣٣]، والعجلي، حيث ذكره في ثقاته[٣٤]، وذكره أيضًا ابن حبان في ثقاته[٣٥]، ومن نقاد الحديث المتأخرين: الذهبي، حيث قال عنه: "ثقة"[٣٦]، وابن حجر، حيث قال: "ثقة، من الرابعة"[٣٧]، وهو من رجال صحيح مسلم[٣٨].

واستحقاقه لهذا الوصف إنّما جاء من جهة من نصّ على تميّزه كأبي داود، وتأكدّ ذلك بنصّ إمامين آخرين من أئمّة النقد المتشددين على توثيقه أمثال ابن معين والنّسائي من جهة أخرى.

٢) **حاجب ابن عمر أبو خشينة الثقفي البصري (ت: ١٥٨هـ):** وصفه أبو داود السجستاني بهذا الوصف، حيث جاء في سؤالات أبي عبيد الآجري عنه أنّه قال: وسمعت أبا داود يقول: "حاجب ابن عمر، أبو خشينة، أحد الأحدين، رجل صالح"[٣٩]. وأبو خشينة وثقه كلٌ من: ابن معين، حيث قال: "حاجب ابن عمر، بصريّ، ثقة"[٤٠]، وأحمد بن حنبل: فعن الأثرم قال: سمعت أبا عبد الله يُسألُ عن حاجب ابن عمر، فقال: "ثقة"[٤١]، وذكره العجلي في ثقاته، وقال: "بصريّ، ثقة"[٤٢]، كما ذكره ابن حبان في الثقات، وخرّج حديثه في صحيحه[٤٣]، وهو من رجال صحيح مسلم[٤٤]، وعداده في التابعين[٤٥]، وقد روى عنه كبار الأئمّة أمثال: ابن عون، وهو أكبر منه، وشعبة، وهو من أقرانه، وحمّاد بن زيد، وابن علية، وعبد الصمد بن عبد الوارث، ووكيع، والقطان، وأبو نعيم[٤٦].

ويبدو أنّ استحقاق أبي خشينة لهذا الوصف لم يأت من فراغ، بل هو مبنيٌ على اعتبارات عديدة يأتي على رأسها الصلابة في دينه، والقوّه في ضبطه، إضافة إلى رواية كبار الأئمّة عنه، بل وأعيانهم، نعم هناك من الأئمّة من قال عنه إنّه كان يرى رأي الإباضيّة كسفيان بن عيينة فيما ذكره ابن العرب عنه في الضعفاء[٤٧]، إلا أنّ هذه الدعوى لم يقل بها أحد سوى ابن عيينة، وهذا يعني أنّه قد انفرد بها، ولم يتابعه عليها أحد، وهي غير ثابتة في حقّه، يظهر ذلك من كلام ابن حجر في التقريب، حيث قال: "حاجب ابن عمر الثقفيّ أبو خشينة: بصري ثقة، رُميَ برأي الخوارج"[٤٨]، فقوله: "رُميَ برأي الخوارج"، يدل على عدم ثبوت هذه الدعوى في حقّه؛ إذ لو كانت ثابتة لمّا عبّر بهذا الفعل المبنيَّ للمجهول، هذا فضلًا عن رواية مسلم عنه في الصحيح، فهو من رجاله، وهذ إن دلّ على شيء، فإنّما يدل على صدقه وكبير أمانته، والله تعالى أعلم.

٣) **عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد الرحمن الهمداني ثمّ الشعبي المعروف بالخريبي (ت: ١٥٨هـ):**

وقد وصف بأحد الأحدين من قبل ابن عيينة فيما نقله ابن خراش عن نصر بن علي الجهضمي أنّه قال: قدمت على ابن عيينة، فقال لي: من خلفت بالبصرة؟ قلت: يزيد بن هارون. قال: عمّن تروي؟ قلت: عن إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، قال: ويجتمع عليه النّاس؟ قلت: خلق كثير. قال: ومن؟ قلت: ابن داود. قال: "ذاك أحد الأحدين"[٤٩]، وقال عنه مرّة أخرى: "ذاك شيخنا القديم"[٥٠].

والخريبيّ اتفقت كلمة النقاد على توثيقه، حيث وثقه كلٌّ من: ابن سعد، حيث قال: "كان ثقة عابدًا ناسكًا"[٥١]، وابن معين، حيث دار حوار بينه وبين أحد تلامذته عثمان بن سعيد الدارمي، فقال: "قلت ليحيى ابن معين: فعبد الله بن داود الخريبي؟ قال: ثقة، مأمون، قلت: فأبو عاصم النبيل؟ قال: ثقة. قلت: فأيّهما ما أحبّ إليك؟ فقال: ثقتان. قال الدارمي: الخريبي أعلى"[٥٢]، ووثقه أيضًا: أبو زرعة الرازي، والنّسائي، والدارقطني، ووصفه بالزهد[٥٣].

ويكفيه فخرًا أنّه كان مضرب لهذا المثل ومورد له من قبل تلميذه العلامّة ابن عيينة، حيث كان الخريبيّ من جملة شيوخه القدماء الذين كانوا محلّ عنايته والحرص على الرواية عنهم.

٤) **سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي (ت: ١٩٨هـ):** ويُعدُّ ابن عيينة من أعيان الرواة وأجلّهم الذين وصفوا بهذا الوصف من قبل نقاد الحديث، حيث جاء عن ابن المبارك أنّه قال: "سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة؟ فقال: ذاك أحد الأحدين، ما أغربه"، وقال مرّة أخرى لمّا سئل عنه: "ذاك أحد الأحدين"[٥٤].

وبتتبّع أقوال نقاد الحديث في ابن عيينة تمّ الوقوف على جملة نفيسة من جملة هذه الأقوال التي تؤكد استحقاقه لهذا الوصف، بل تدل كلّ الدلالة على أنّه من أبلغ أوصاف المدح وأعلاها، ومن ذلك: قول بهز بن أسد: "ما رأيت مثل سفيان بن عيينة، فقيل له: ولا شعبة؟ قال: ولا شعبة، ما رأيت مثل ابن عيينة أجمع منه"[٥٥]، وقول الشافعي: "ما رأيت أحدًا جمع الله به من أداة الفتيا ما جمع في ابن عيينة، وما رأيت أوقف أو أجبن عن الفتيا منه"[٥٦]، ليس هذا فحسب، بل جاء على لسان بشر بن المفضل ما يدل على أنّه لا شبيه له على وجه الأرض ولا نظير، حيث قال بيده على الأرض: "ما بقي على وجه الأرض أحد يشبه سفيان بن عيينة"[٥٧]، أيْ: في التثبت والحفظ والإتقان.

كما جاء عن بعض نقاد الحديث المتقدمين ما يدل على غزارة علمه بكتاب الله والسنن، ومن ذلك: قول ابن وهب: "ما رأيت أحدًا أعلم بكتاب الله من ابن عيينة"، وقول أحمد بن حنبل: "ما رأيت أحدًا كان أعلم بالسنن من سفيان بن عيينة"[٥٨]، ناهيك عن تورعه عن الفتوى مع أنّه كان وعاء من أوعية العلم، إضافة إلى تفرده بحسن تفسيره للحديث وكياسته فيه، حيث يقول الشافعي: "ما رأيت أحدًا فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أكفّ عن الفتيا منه، وما رأيت أحدًا أحسن تفسيرًا للحديث منه"[٥٩]، كما كان من أتقن أصحاب الزهري وأضبطهم فيه على حدّ تعبير علي بن المديني، حيث قال: "ما في أصحاب الزهري أحد أتقن من سفيان بن عيينة"[٦٠].

٥) **النّضر بن شميل بن خرشة، أبو الحسن المازني البصري، بصري الأصل، مروزي الدار (ت: ٢٠٣هـ):**

وصفه ابن المبارك بهذا الوصف حينما سئل عنه، فقال: "ذاك أحد الأحدين، لم يكن أحد من أصحاب الخليل يدانيه"[٦١]،

ليس هذا فحسب، بل كان متضلعًا في العربيّة والحديث على حدّ تعبير العباس بن مصعب، حيث قال: "كان إمامًا في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنّة بمرو وخراسان، وكان أروى النّاس عن شعبة، ألف كتبًا كثيرة لم يسبق إليها، وولي قضاء مرو"(٦٢).

والنّضر وثقه كلٌ من: ابن سعد، حيث قال: " كان ثقة إن شاء الله، صاحب حديث، ورواية للشعر ومعرفة بالنّحو، وبأيّام النّاس"(٦٣)، وابن معين، كما في سؤالات الدارمي له عن النّضر، حيث قال: "وسألته عن النّضر ابن شميل، فقال: ثقة"(٦٤)، وعلي بن المديني حيث عدّه من الثقات، ولمّا سئل عنه أبو حاتم الرازي، قال: "ثقة، صاحب سنّة"(٦٥)، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: "وكان من فصحاء النّاس، وعلمائهم بالأدب، وآداب النّاس"(٦٦)، كما ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ قائلًا عنه: "النّضر بن شميل، الإمام، الحافظ العلامّة أبو الحسن المازني البصري، اللغوي، عالم أهل مرو"(٦٧).

من هنا جاء تميّز النّضر وتفرده عن أقرانه، إذ يكفيه شرفًا أن وفقه الله تبارك وتعالى لئن يكون أول من أظهر السنّة بإقليم خرسان ونواحيه، إضافة إلى ما حباه الله تعالى من الإلمام باللغة والتضلع بمفرداتها، هذا فضلًا عن درايته بالحديث الشريف، وبأيّام النّاس وأخبارهم.

المبحث الثاني:
عبارة (نسأل الله السلامة) وتطبيقاتها عند نقاد الحديث.

المطلب الأول: دلالة عبارة (نسأل الله السلامة) في عرف أهل اللغة والاصطلاح.

المسألة الأولى: دلالة عبارة نسأل الله السلامة في عرف أهل اللغة:

نَسْأَلُ: مضارع الفعل الثلاثي: (سَأَلَ) السين، والهمزة، واللام كلمة واحدة، يقال: سَأَل يَسْأَلُ سُؤالًا ومَسْأَلَة، ورجلٌ سُؤَلَةٌ: كثير السؤال(٦٨)، والسُؤالُ ما يسأله الإنسان، وهو استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة، وسَأَلْتُهُ الشَّيْءَ: استعيطته إيّاه، وسَأَلْتُهُ عَن الشَّيْءِ: استخبرته(٦٩)، وأَسْأَلْته سُولَتَه ومَسْأَلَتَه أَي: قَضَيت حاجته(٧٠).

والسَلامَةَ: مصدر الفعل الثلاثي (سَلِمَ) السين، واللام، والميم معظم بابه من الصحة والعافية، فالسَلامَةُ: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى. قال أهل العلم: الله جلّ ثناؤه هو السلام؛ لسلامته ممّا يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء(٧١)، والسَلامُ والسَلامَةُ: البراءة، وتسلم منه: تبرأ، وقال ابن الأعرابي: السلامة العافية(٧٢).

إذن فالسؤال في عرف أهل اللغة: إمّا أن يدل على الطلب ممّن يستحق أن يُطلب منه، وإمّا أن يدل على الاستخبار والاستعلام، أو استدعاء معرفة بعينها أو ما قد يدل عليها، **أمّا السلامة:** فتدل بأصل وضعها عندهم على الصحة، والعافية، والبراءة من العيوب والنقائص.

المسألة الثانية: دلالة عبارة نسأل الله السلامة عند نقاد الحديث:

هي عبارة يطلقها نقاد الحديث في الغالب في حقّ من يسرق الحديث، أو يروي المنكرات والموضوعات، أو من هو في

عداد أصحاب الأهواء والبدع، وإلا فقد أطلقوها أيضًا في حقّ من ضُعِّف من الرواة أو من كان مجمعًا على شدّة ضعفه من جهة حفظه وضبطه، هذا مع التنويه إلى أنّ إطلاق نقاد الحديث لهذه العبارة إنّما يأتي في غالب الأحيان مقرونًا بما يفيد الوقوف على حال الراوي الموصوف بها، وبما يفيد الوقوف على حال رواياته في أحيان أخرى.

وقد جاءت هذه العبارة مفيدة لمعنى الدعاء والتضّرع إلى الله تبارك وتعالى بحصول السلامة من ابتلاء وقع في الموصوف بها والمعافاة منه؛ لأنّه قد حاد به عن الصواب، ومال به عن طريق الاستقامة في رواية الحديث، ومعلوم ما للعدالة من أهميّة بالغة في تحديد أهليّة الراوي للرواية، بل هي شرط أساسي من شروط الحكم على الراوي بالوثاقة، إضافة إلى أنّ هذه العبارة تشعر بالقدح الواضح لمن قيلت فيه، وكأنّ السلامة منفيّة عنه بسبب ما ارتكبه من سرقة الحديث، أو الدّس والوضع فيه، أو سلوك مسلك أهل البدع، فتدارك النقاد ما ابتلي به ذلك الموصوف بهذا الدعاء وإعلان البراءة منه.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقيّة من واقع أحوال الرواة الذين أطلق وصف نسأل الله السلامة في حقهم.

أطلق بعض نقاد الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين عبارة نسأل الله السلامة في حقّ تسعة عشر راويًا من رواة الحديث، حيث جاء إطلاق هذه العبارة من قبل خمسة من أئمّة النقد، وهم: أحمد بن حنبل، حيث أطلقها في حقّ عثمان بن محمّد بن أبي شيبة، **وأبو حاتم الرازي**، حيث أطلقها في حقّ أربعة رواة، وهم: (يحيى بن أكثم التميمي، وهارون بن حاتم الكوفي، وحكيم بن جابر الأحمسي، ومحمّد بن يزيد الأسلمي"، **وأبو زرعة الرازي**، حيث أطلقها في حقّ (سعيد بن سلمان النشيطي البصريّ)، **والذهبي، وكان من أكثرهم استخدامًا لها**، حيث أطلقها في حقّ ثلاثة عشر راويًا، وهم: (مروان بن الحكم، وغيلان القدري، والجهم بن صفوان، وحريز بن عثمان الرحبي، والمأمون بن عبد الله، ووهب بن مسرة، وأبو بكر الرازي، وعبد العزيز بن الحارث، وعبد الجبار الهمداني، وعلي بن عقيل، والعبدري، والزاغوني، وعلي بن أحمد الحرّاني).

وسأقوم على دراسة تراجم الرواة الذين أُطلقت في حقّهم هذه العبارة دراسة مقارنة، وبيان مدى استحقاقهم لها بحسب الترتيب الزمني للنقاد الذين صدرت عنهم، وذلك على النّحو الآتي:

- **<u>الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ):</u>** أطلق أحمد هذه العبارة في حقّ ما رواه عثمان بن أبي شيبة (ت: ٢٣٩هـ) حينما عرض ولده عبد الله عليه حديثه، حيث قال: "عرضت على أبي حديث عثمان، يعني، ابن أبي شيبة، عن جرير، عن شيبة بن نعامة، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى، عن النّبي ﷺ في العصبة؛ وحديث جرير، عن الثوري، عن ابن عقيل، عن جابر، أنّ النّبي ﷺ شهد عيدًا للمشركين، وعدة أحاديث من هذا النّحو، فأنكرها جدًا، وقال: "هذه أحاديث موضوعة، أو كأنّها موضوعة"، ثمّ قال: "ما كان أخوه، يعني: عبد الله بن أبي شيبة تتطنف[٧٣] نفسه بشيء من هذه الأحاديث"، ثمّ قال: "نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، تراه يتوهم هذه الأحاديث! نسأل الله السلامة"[٧٤].

ويبدو أنّ أحمد إنّما أطلق هذه العبارة في حقّ روايته لهذه الأحاديث؛ إذ كان كالمتوهمّ لها، وإلا فهو ثقة، وثقه غير واحد من أئمّة النقد، ومنهم: ابن معين، فيما جاء عن فضلك الرازي أنّه قال: "سألت يحيى بن معين عن محمّد بن حميد الرازي، فقال: "ثقة"، وسألته عن عثمان بن أبي شيبة، فقال: "ثقة"، فقلت: من أحبّ إليك؟ ابن حميد، أو عثمان؟

فقال: "ثقتين، أمينين، مأمونين"، وقال علي بن الحسين بن حبان: "وجدت في كتاب أبي بخط يده عن يحيى بن معين، قال: "ابني أبي شيبة: عثمان وعبد الله ثقتين، صدوقين، ليس فيهما شك"[٧٥].

كما وثقه أحمد ذاته، فيما جاء عن أبي بكر الأثرم، قال: قلت لأبي عبد الله: ابن أبي شيبة ما تقول فيه، أعني أبا بكر؟ فقال: "ما علمت إلا خيرًا، قلت لأبي عبد الله: فأخوه عثمان؟ فقال: "وأخوه عثمان ما علمت إلا خيرًا"، وأثنى عليه، وقال: "عثمان رجل سليم"[٧٦]، والعجلي، حيث قال: "عثمان بن محمّد بن إبراهيم، وهو ابن أبي شيبة: "كوفي، ثقة"[٧٧]، وعن أبي حاتم الرازي قال: "سمعت رجلًا يسأل محمّداً بن عبد الله بن نمير عن عثمان بن أبي شيبة قال: فقال: "محمّد بن عبد الله: سبحان الله ومثله يسأل عنه، إنّما يسأل هو عنّا"، وعن عبد الرحمن قال: سئل أبي عن عثمان بن أبي شيبة، فقال: "كان أكبر من أبي بكر إلا أنّ أبا بكر صنّف ما كان يطلب، وعثمان لم يصنّف"، وقال أبي: "هو صدوق"[٧٨].

وقد افتتح الذهبي ترجمة عثمان بما يؤكدّ جلالته، حيث قال: "الإمام، الحافظ الكبير، المفسر، أبو الحسن عثمان بن محمّد ابن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى العبسي مولاهم، الكوفي، صاحب التصانيف، وأخو الحافظ أبي بكر"، بل نوّه أيضًا إلى أنّ تفرده برواية خبرين منكرين لا يقدحان بمبلغ حفظه وإتقانه، وأنّ غضب أحمد منه إنّما كان بسبب تحديثه بهذين الحديثين، حيث قال: "قلت: لا ريب أنّه كان حافظًا، متقنًا، وقد تفرد في سعة علمه بخبرين منكرين عن جرير الضبي، ذكرتهما في كتاب ميزان الاعتدال، غضب أحمد بن حنبل منه؛ لكونه حدث بهما، وهو مع ثقته، صاحب دعابة حتى فيما يتصحف من القرآن العظيم –سامحه الله–"[٧٩].

وتعقبّ الأزدي في الميزان لمّا ذكر أنّ عثمان روى أحاديث لا يتابع عليها، حيث قال: "قلت: عثمان لا يحتاج إلى متابع، ولا ينكر له أن ينفرد بأحاديث لسعة ما روى وقد يغلط، وقد اعتمده الشيخان في صحيحيهما، وروى عنه أبو يعلى، والبغوي، والنّاس، وقد سئل عنه أحمد فقال: ما علمت إلا خيرًا، وأثنى عليه"[٨٠].

ليس هذا فحسب، بل إنّ عثمان بن أبي شيبة قد روى له الجماعة، أي أصحاب الكتب الستة، وعلى رأسهم الشيخين (البخاري، ومسلم)، باستثناء الترمذي كما يبدو من ترميز الإمام المزي لمن روى له بجانب ترجمته، ممّا يؤكدّ إمامته، ووثاقته.

وفي ضوء ما سبق بيانه في شأن هذا الإمام، الجهبذ، يتضح لنا أنّ إطلاق أحمد لهذه العبارة (نسأل الله السلامة) إنّما كان في حقّ ما رواه عثمان، وفي لحظة غضب منه، وكأنّه –رحمه الله– قد استنكر عليه التحديث بهذين الحديثين المنكرين مع ما عهد عنه من جلالته وكبير قدره في رواية الحديث، ولا يدلّ على اتّهامه بوضع تلك الأحاديث لا من قريب ولا من بعيد، بدليل قوله: "تراه يتوهمّ هذه الأحاديث"، هذا من جهة، وثناؤه عليه حينما قال في حقّه: "ما علمت إلا خيرًا، عثمان رجل سليم" من جهة أخرى.

- **<u>أبو حاتم الرازي (ت: ٢٧٧هـ):</u>** أطلق عبارة نسأل الله السلامة في حقّ أربعة رواة، وهم على النّحو الآتي:

١- **يحيى بن أكثم التميمي المروزي (ت: ٢٤٣هـ):** أطلق أبو حاتم الرازي في حقّه عبارة نسأل الله السلامة إجابة عن سؤال ولده عبد الرحمن عنه، حيث قال: سألت أبي عنه، قلت ما تقول فيه؟ قال: فيه نظر، قلت فما ترى فيه؟ قال: "نسأل الله السلامة"[٨١].

ويبدو أنّ أبا حاتم الرازي إنّما أطلق هذه العبارة في حقّه التي تفيد معنى البراءة من فعله وطلب العافية والسلامة ممّا آل إليه حاله؛ حيث كان يكذب في الحديث، كما كان يسرق حديث النّاس، فيجعله لنفسه، لدرجة أنّ النقاد كانوا لا يشكون في ذلك، فقد جاء عن ابن معين ما مفاده أنّ يحيى بن أكثم إنّما وقع في الكذب، حينما جاء إلى مصر وهو بها مقيم سنتين وأشهرًا، فبعث يحيى بن أكثم، فاشترى كتب الوراقين أصولهم فقال: أجيزوها لي، ليس هذا فحسب، بل إنّ إسحاق بن راهويه وصفه بأشدّ عبارات الجرح حينما قال: "ذلك الدجّال، يعني، يحيى بن أكثم يحدث عن ابن المبارك"(٨٢)، ونصّ ابن الجنيد على أنّهم كانوا لا يشكون أنّ يحيى كان يسرق حديث النّاس ويجعله لنفسه(٨٣)، وقال صالح جزرة: "كان عنده حديث كثير إلا أني لم أكتب عنه؛ لأنّه كان يحدث عن ابن إدريس بأحاديث لم يسمعها، وقال مرّة أخرى: "أكره الحديث والله عنه، وذكر كلمة"(٨٤).

وهناك من نقاد الحديث من وصفه بأنّه كان من بحور العلم، حيث كان واسع العلم، كثير الأدب، حسن العارضة، حيث وصفه النّسائي والحاكم وغيرهما بذلك، كما أنكر الإمام أحمد بن حنبل اتّهامه بالبدعة إنكارًا شديدًا، فيما نقله عبد الله عنه، حيث قال: ذكر يحيى بن أكثم عند أبي، فقال: ما عرفت فيه بدعة، فبلغت يحيى بن أكثم، فقال: صدق أبو عبد الله، ما عرفني ببدعة قط. قال: وذكر له ما يرميه النّاس، فقال: سبحان الله! سبحان الله! ومن يقول هذا، وأنكر ذلك إنكارًا شديدًا(٨٥)، وأيّد ذلك الخطيب البغدادي، حيث قال: "كان عالمًا بالفقه، بصيرًا بالأحكام، سليمًا من البدعة، ينتحل مذهب أهل السنّة"(٨٦)، بل نفى ابن حبان كثيرًا ممّا قيل فيه من قبل نقاد الحديث السابقين، فذكره في الثقات، وقال: "وكان من علماء النّاس في زمانه حدثنا عنه شيوخنا لا يشتغل بما يحكى عنه، فانّ أكثرها لا يصح عنه"(٨٧).

وقد ترجم له الذهبي في السير ونصّ على أنّه كان أحد الأئمّة المجتهدين أولي التصانيف الكثيرة، ثمّ ذكر أقوال مادحيه من نقاد الحديث، وأعقبها بأقوال مضعّفيه، ثمّ تعقبّها بقوله: "قلت: ما هو ممّن يكذب، كلا، وكان عبثه بالمرد أيام الشبيبة، فلما شاخ، أقبل على شأنه، وبقيت الشناعة، وكان أعور"(٨٨).

إذن، فيحيى بن أكثم من الرواة الذين اختلفت كلمة نقاد الحديث فيهم، فقد ضعّفه غير واحد من نقاد الحديث المتقدمين، وهناك من برئه من تهمة البدعة كأحمد والخطيب، وهناك من وثقه كابن حبان، وكان الذهبي ممّن سوّغ سبب تضعيفه والتكلم فيه؛ لدعابة كانت فيه مع المرد، وهو أمر مشهور، وبعض ذلك لا يثبت، وكان ذلك قبل أن يشيخ، ويبدو لي، والله تعالى أعلم: أنّ الكلمة الفصل مع من ضعّفه، وجرحهم معتبر إذ جاء مفسر السبب، فيقدم على تعديل من عدله.

٢- **هارون بن حاتم بن بشر الكوفي (ت: ٢٤٩)**: أطلق أبو حاتم في حقّه هذا الوصف لمّا سئل عنه، فعن عبد الرحمن قال: "سمعت أبي وسئل عن هارون بن حاتم، فقال: أسأل الله السلامة، كان أبو زرعة كتب عنه فأخبرته بسببه، فكان لا يحدث عنه وترك حديثه"(٨٩).

ويبدو أنّ أبا حاتم الرازي إنّما أطلق هذا الوصف الذي جاء بصيغة الإفراد بسبب وضعه لحديث: "النظر إلى وجه علي عبادة"(٩٠)؛ ولهذا لمّا أخبر أبا زرعة بذلك امتنع هو الآخر عن الرواية عنه والتحديث بحديثه مع أنّه قد كتب عنه فيما مضى، فعن عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول: "كتبت عن هارون بن حاتم ولا أحدث عنه"(٩١).

وقد ضعّف هارون أيضًا: النّسائي، حيث قال عنه: "ليس بشيء"[٩٢]، وترجم له الذهبي في الميزان، وذكر تضعيف أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين له، ثمّ عقبّ بقوله: "ومن مناكيره: حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله مرفوعًا: النظر إلى وجه على عبادة"، وهذا باطل[٩٣].

٣- **حكيم بن جبير الأسدي الكوفي:** أطلق أبو حاتم الرازي في حقّه هذا الوصف لمّا سأله ولده عبد الرحمن عنه، حيث قال: سألت أبي عن حكيم بن جبير فقال: "ما أقربه من يونس بن خباب في الرأي والضعف، وهو ضعيف الحديث، منكر الحديث، له رأي غير محمود، نسأل الله السلامة"، وفي سؤاله الآخر لأبيه عنه وعن ثور أيّهما أحبّ إليك؟ قال: "ما فيهما إلا ضعيف غال في التشيع، وهما متقاربان"[٩٤].

ويلحظ أنّ أبا حاتم الرازي إنّما أطلق هذه العبارة في حقّ حكيم؛ لشدّة ضعفه، ولأنّه صاحب بدعة، إذ كان غاليًا في التشيّع مثله مثل من قرن معهما من أقرانه، وهما: خباب بن يونس، وثور.

كما أنّ حكيم قد أجمع الجميع على تضعيفه، حيث ضعّفه غير واحد من نقاد الحديث، ومنهم: يحيى القطان، فعن علي بن المديني قال: "سألت يحيى بن سعيد القطان عن حكيم بن جبير فقال: كم روى؟ إنّما روى شيئًا يسيرًا، قلت: من تركه؟ قال: شعبة، من أجل حديث الصدقة"، وفي موطن آخر، قال: "سألت شعبة عن حديث حكيم بن جبير فقال: أخاف النّار"[٩٥]، ويحيى بن معين، حيث قال: "ليس بشيء"[٩٦]، ونقل البخاري تضعيف ابن القطان وابن مهدي له في التاريخ، حيث قال: "كان يحيى، وعبد الرحمن بن مهدي لا يحدثان عنه"[٩٧]، وذكر في الضعفاء الصغير أنّ شعبة كان يتكلّم فيه[٩٨]، وأحمد بن حنبل، حيث قال عبد الله: سألت أبي عن حكيم بن جبير فقال: "ضعيف الحديث مضطرب"[٩٩]، والنسائي، حيث قال: "حكيم بن جبير: ضعيف، كوفي"[١٠٠]، وابن حبان، حيث قال عنه: "حكيم بن جبير الأسدي من أهل الكوفة، كان غاليًا في التشيّع، كثير الوهم فيما يروي، كان أحمد بن حنبل -رحمه الله- لا يرضاه"[١٠١]، والدارقطني، حيث ذكره في كتابه الضعفاء والمتروكين[١٠٢]، وفي سؤالات البرقاني له عن حكيم، حيث قال: "كوفي يترك، هو الذي روى: "لا تحل الصدقة لمن له خمسون درهمًا"[١٠٣].

٤- **محمّد بن يزيد الأسلمي نزيل طرطوس:** وقد أطلق أبو حاتم الرازي عبارة نسأل الله السلامة في حقّه لمّا سئل عنه من قبل ولده عبد الرحمن، حيث قال: "سألت أبي عنه فقال: "كان قد كتب حديثًا كثيرًا جدًا، ثمّ خلط بعد، رأيت يومًا في كتبه: حدثنا محمّد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عن إسماعيل بن سميع...، وذكر الحديث، ثمّ قال: فقلت ليس هذا من حديث ابن نمير، وابن نمير لم يسمع من إسماعيل بن سميع شيئًا فبقى الرجل، وقلت له هذا من حديث حفص بن غياث، فظننت أنّ إنسانًا ذاكره، فسرقه منه وكتبه، نسأل الله السلامة"[١٠٤].

وأكدّ ابن عدي كلام أبي حاتم الرازي في وصم محمّد الأسلمي بالوضع وسرقة الحديث، حيث قال عنه: "يسرق الحديث، ويزيد فيه، ويضع"، ثمّ ذكر ستة أحاديث من جملة الأحاديث التي كان يسرقها ويضعها على الثقات في سياق ترجمته، ثمّ قال: "ولمحمّد بن يزيد المستملى غير ما ذكرت ممّا سرق من حديث الثقات"[١٠٥].

- **<u>أبو زرعة الرازي (ت: ٢٦٦هـ):</u>** وقد أطلق أبو زرعة الرازي عبارة نسأل الله السلامة في حقّ **سعيد بن سليمان ابن خالد النشيطي البصري** مرتين، حيث قال عبد الرحمن: "سألت أبا زرعة عن سعيد بن سليمان بن نشيط فقال: نسأل الله السلامة، قلت هو صدوق؟ قال نسأل الله السلامة، وحرك رأسه وقال: ليس بالقوي"(١٠٦).

ويبدو أنّ أبا زرعة الرازي لم يطلق في حقّه هذه العبارة مرّتين من فراغ، فقد ضعّف سعيد غير واحد من نقاد الحديث، ومنهم: أبو داود السجستاني، ففي سؤالات الآجري له عنه قال: سألت أبا داود عن سعيد بن سليمان النشيطي، فقال: "لا أحدث عنه"(١٠٧)، وأبو حاتم الرازي، حيث قال: "لا نرضى سعيد بن سليمان النشيطي، وفيه نظر"(١٠٨)، وقال الدارقطني: "تكلّموا فيه"(١٠٩)، ومن المتأخرين: الذهبي، حيث قال: "فيه لين"(١١٠)، وقال ابن حجر عنه في التقريب: "سعيد بن سليمان البصري النشيطي نسب إلى جده لأمّه نشيط، ضعيف من التاسعة"(١١١).

- **<u>الذهبي (ت: ٧٤٨هـ):</u>** وقد أطلق الذهبي عبارة نسأل الله السلامة في حقّ ثلاثة عشر راويًا، وهم على النّحو الآتي حسب تاريخ وفياتهم:

١- **مروان بن الحكم، أبو عبد الملك، القرشي، الأموي (ت: ٦٥هـ):** أطلق الذهبي هذا الوصف في حقّ أعماله الموبقة التي ذكر من جملتها رميه لطلحة بن عبيد الله بسهم يوم الجمل، حيث قال: "قال البخاري: لم ير النّبي ﷺ. قلت: روى عن بسرة، وعن عثمان، وروى عنه عروة بن الزبير، وله أعمال موبقة، نسأل الله السلامة، رمى طلحة بسهم وفعل وفعل"(١١٢).

ويبدو أنّ دعاء الذهبي بطلب السلامة، أيْ: البراءة من أعماله، إنّما كان بسبب ما روي عنه بشأن طلحة بن عبيد الله حينما رماه يوم الجمل بسهم في ركبته، فما زال الدم به حتى مات، ويؤكّد ذلك: ما نصّ عليه ابن عساكر في تاريخ دمشق، حيث قال: "رأى غير واحد من الأئمّة ترك الاحتجاج بحديثه لما روي عنه في شأن طلحة بن عبيد الله"(١١٣).

وإلا فقد نصّ عروة بن الزبير، وهو من روى عنه على أنّه لم يكن ممّن يُتهمّ في الحديث، حيث قال: "كان مروان لا يُتهمّ في الحديث"(١١٤)، وهو أيضًا من رجال صحيح البخاري، فرواية البخاري عنه تُعدُّ توثيقًا له، حيث ذكره الكلاباذي في الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد(١١٥)، وذكره الباجي في التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح في كتاب الصلاة والحجّ(١١٦).

كما أخرج له البخاري حديث الحديبية بطوله وهو مرسل، وقال أبو زرعة لم يسمع من النّبي ﷺ كان ابن خمس سنين أو نحوها على عهد النّبي ﷺ، وعن الإمام مالك أنّ مروان ولد يوم أحد بمكة، فيكون عمره عند موت النّبي ﷺ ثمان سنين؛ لذا قال الحافظ ابن حجر: "وقرنه البخاريّ بالمسور ابن مخرمة في روايته عن الزهريّ عن عروة عنهما في قصّة صلح الحديبيّة"(١١٧).

هذا مع ما عُرف عنه من شدّة معرفته بكتاب الله تبارك وتعالى، وحسن قضائه، حيث كان يقضي بقضاء عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، فعن قبيصة بن جابر، قال: بعثني زياد إلى معاوية في حوائج، فقلت: من ترى لهذا الأمر من بعدك؟ فسمّى جماعة، ثمّ قال: "وأمّا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، الشديد في حدود الله: مروان"، وقال أحمد بن حنبل: "يقال: كان عند مروان قضاء، وكان يتبّع قضاء عمر"(١١٨).

٢- **غيلان بن مسلم القدري، أبو مروان (ت: ١٢٠هـ):** أطلق الذهبي هذا الوصف في حقّه بسبب بدعة القول بالقدر وإشهارها في خلافة عمر بن عبد العزيز والدعوة إليها، وقد ذكر الذهبي قصة مناظرة الأوزاعي له بشأنها، واستتابة عمر له إلا أنّه في حقيقة الأمر لم يتب، حيث قال: "صاحب معبد الجهني، ناظره الأوزاعي بحضرة هشام بن عبد الملك، فانقطع غيلان، ولم يتب، وكان قد أظهر القدر في خلافة عمر بن عبد العزيز، فاستتابه عمر، فقال: لقد كنت ضالًا فهديتني. وقال عمر: "اللهم إن كان صادقًا، وإلا فاصلبه واقطع يديه ورجليه، ثمّ قال: أمّن يا غيلان، فأمّن على دعائه، وقد حج بالنّاس هشام بن عبد الملك سنة ست ومائة في أول خلافته، وكان معه غيلان يفتي النّاس، ويحدثهم، وكان ذا عبادة، وتأله، وفصاحة وبلاغة، ثمّ نفذت فيه دعوة الإمام الراشد عمر بن عبد العزيز، فأخذ وقطعت أربعته وصلب بدمشق في القدر، نسأل الله السلامة، وذلك في حياة عبادة بن نسي، فإنّه أحد من فرح بصلبه[١١٩]، وذكره في المغني، وقال عنه: "غيلان بن أبي غيلان المقتول في القدر، روى عنه يعقوب بن عتبة ضال"[١٢٠]، وفي الميزان، حيث قال: "غيلان بن أبي غيلان المقتول في القدر، ضال مسكين، وهو غيلان بن مسلم، كان من بلغاء الكتاب"[١٢١].

وذكره البخاري في الضعفاء، ونصّ على أنّه قد صُلب في الشام[١٢٢]، وابن حبان في المجروحين، حيث قال: "غيلان ابن أبي غيلان مولى لآل عثمان بن عفان، روى عنه يعقوب بن عتبة، كان داعية إلى القدر، قتل وصلب بالشام، لا تحل الرواية عنه والاحتجاج به؛ لدعيّته التي كان يدعو إليها وقتل عليها"[١٢٣]، كما نوّه ابن عدي في الكامل إلى أنّ غيلان ليس له من الأحاديث المسندة شيئًا، حيث قال: "غيلان هذا هو الذي يعرف بغيلان القدريّ، ويروي عن النّبي ﷺ في ذمّه، ولا أعلم له من المسند شيئًا"[١٢٤]. وهذا كافٍ في التدليل على عدم اعتماده في رواية الحديث والاعتداد به.

٣- **الجهم بن صفوان، أبو محرز الراسبيّ، مولاهم السمرقنديّ (ت: ١٣٠هـ):** أطلق الذهبي هذا الوصف في حقّه لعدة أسباب، منها: أنّه رأس الجهميّة وأساس البدعة، وينكر صفات الله تبارك وتعالى بدعوى التنزيه، ليس هذا فحسب، بل هو قائل بخلق القرآن، ويبالغ في نفي الصفات وتعطيلها؛ من هنا طلب السلامة من أفعاله هذه وأعلن البراءة منها، حيث قال عنه: "المتكلم الضال رأس الجهمية وأساس البدعة، كان ذا أدب، ونظر، وذكاء، وفكر، وجدال ومراء...، وكان الجهم ينكر صفات الرب عز وجلّ وينزهه بزعمه عن الصفات كلها، ويقول: بخلق القرآن، ويزعم أنّ الله ليس على العرش، بل في كل مكان...، وكان هو ومقاتل بن سليمان المفسر بخراسان طرفي نقيض، هذا يبالغ في النفي والتعطيل، ومقاتل يسرف في الإثبات، والتجسيم...، فكان النّاس في عافية وسلامة فطرة، حتى نبغ جهم فتكلم في الباري تعالى وفي صفاته، بخلاف ما أتت به الرسل وأنزلت به الكتب، نسأل الله السلامة في الدين[١٢٥]، وترجم له في السير بقوله: "أبو محرز الراسبي مولاهم، السمرقندي، الكاتب، المتكلم، أساس الضلالة، ورأس الجهميّة، كان صاحب ذكاء وجدال...، قال ابن حزم: كان يخالف مقاتلًا في التجسيم، وكان يقول: الإيمان عقد بالقلب، وإن تلفظ بالكفر. قيل: إنّ سلم بن أحوز قتل الجهم لإنكاره أن الله كلم موسى"[١٢٦].

٤- **حريز بن عُثْمَان الرحبي، أبو عثمان الحمصي (ت: ١٧٠هـ):** أطلق الذهبي في حقّه عبارة نسأل الله السلامة من جهة كونه ناصبي، أي صاحب بدعة، حيث قال: "قلّ من يُوجد فِي الشاميين فِي إتقانه، وثقه غير وَاحِد؛ لكنّه ناصبي، نسْأَل الله السَّلامَة، إِلَّا أَنه لَا يسبّ"[١٢٧].

ويبدو أنّ الذهبي قصد بإطلاق هذه العبارة طلب السلامة والعافية من البدعة التي رُميَ بها حريز، وهي بدعة النّصب، حيث جاء عن غير واحد من نقاد الحديث أنّه كان ينتقص من علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–، إلا أنّه لا كان يسبّه، من هنا أعلن الذهبي البراءة من صنيعه هذا بطلب السلامة، وإلا فهو متفق على وثاقته، حيث وثّقه غير واحد من نقاد الحديث، ومنهم:

أحمد بن حنبل، حيث قال: "ليس بالشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير، قيل: صفوان بن عمرو؟ قال: حريز فوقه، حريز: ثقة ثقة"، وابن معين، حيث قال: "حريز بن عثمان: ثقة"، وأبو حاتم الرازي، حيث قال: "حريز بن عثمان: حسن الحديث، ولم يصح عندي ما يقال في رأيه، ولا أعلم بالشام أثبت منه، هو أثبت من صفوان بن عمرو وأبي بكر بن أبي مريم، وهو ثقة، متقن"[١٢٨].

وممّن ذكر انتقاصه لعلي بن أبي طالب من نقاد الحديث: الحسن بن علي بن راشد، حيث قال جلسنا نتذاكر الحديث، فقال بعض أصحابنا: "رأيت يزيد بن هارون في النّوم، فقلت: ما فعل الله بك، قال: غفر لي، ورحمني، وعاتبني، فقلت: غفر لك، وشفعك، فبم عاتبك؟ قال: كتبت عن حريز بن عثمان، فقلت: ما أعلم إلا خيرًا، قال: إنّه كان يتنقص أبا الحسن علي بن أبي طالب"، وعن أحمد بن حنبل أنّه قال: "حديث حريز نحو من ثلاثمئة، وهو صحيح الحديث؛ إلا أنّه يحمل على علي بن أبي طالب"، وعن عمرو بن علي قال: "وحريز بن عثمان ينتقص عليًا وينال منه، وكان حافظًا لحديثه"[١٢٩].

وأكّد ذلك ابن عدي، حيث ذكر أنّه كان من الأثبات في الشاميّين حدث عنه الثقات من أهل الشام، وحدث هو عن أهل الشام عن الثقات منهم، ووثّقه غير واحد، وإنمّا وضع منه ببغضه لعلي وتكلموا فيه بسبب ذلك[١٣٠].

٥- **المأمون، الخليفة، أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمّد المهديّ العباسيّ (ت: ٢١٨هـ):** قال الذهبي في حقّه: "قرأ العلم، والأدب، والأخبار، والعقليات، وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وبالغ، وعمل الرصد فوق جبل دمشق، ودعا إلى القول بخلق القرآن وبالغ، نسأل الله السلامة...، وكان من رجال بني العباس حزمًا، وعزمًا، ورأيًا، وعقلًا، وهيبة، وحلمًا، ومحاسنه كثيرة في الجملة"[١٣١]، والظاهر من كلام الذهبي أعلاه أنّه إنّما طلب البراءة من دعائه إلى القول بخلق القرآن الكريم، وإلا فقد كان صاحب مناقب جمّة على رأسها: الحزم، والعزم، والرأي، والعقل.

وقد أراد التحديث ذات يوم كما ذكر ذلك يحيى بن أكثم، فوضعوا له منبرًا ثمّ صعد، فأول ما حدث: حدثنا هشيم بن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفع الحديث قال: "امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النّار"[١٣٢]، ثمّ حدث بنحو ثلاثين حديثًا، ثمّ نزل، فقال: كيف رأيت يا يحيى مجلسنا؟ فقلت: أجلّ مجلس تفقه الخاصة والعامّة، فقال: ما رأيت لكم حلاوة، إنّما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر[١٣٣].

وهذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدل على درايته بالحديث ومعرفته به، فقوله: "إنّما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر"، للتأكيد على أنّ ما حدثهم به لا يرقى لدرجة الصحيح، وما كان هذا شأنه، فهو إنّما يكون لأصحاب المحابر، ولمن يبحث عن تدوين كل ما يقع تحت يده بصرف عن النظر عن صحته وقوّته.

وممّا يشهد لذلك أيضًا: لمّا تقدم إليه رجل غريب بيده محبرة، فقال: يا أمير المؤمنين! صاحب حديث، منقطع به.

فقال: ما تحفظ في باب كذا وكذا؟ فلم يذكر شيئًا. فقال: حدثنا هشيم، وحدثنا يحيى، وحدثنا حجاج بن محمّد حتى ذكر الباب، ثمّ سأله عن باب آخر، فلم يذكر شيئًا، فقال: حدثنا فلان، وحدثنا فلان، ثمّ قال لأصحابه: يطلب أحدهم الحديث ثلاثة أيّام ثم يقول: أنا من أصحاب الحديث، أعطوه ثلاثة دراهم(١٣٤).

٦- **وهب بن مسرة بن مفرج بن بكر أبو الحزم التميمي (ت: ٣٤٦هـ):** أطلق الذهبي هذا الوصف في حقّه مع ما عُرف عنه من الإمامة بالفقه والتفوّق فيه، إضافة إلى نفاذ بصيرته في الحديث ورجاله؛ لقوله بالقدر، حيث قال: "الأندلسي، الحجاري، المالكي، الحافظ، صاحب التصانيف، وكان رأسًا في الفقه، بصيرًا بالحديث ورجاله مع ورع وتقوى، دارت الفتيا عليه ببلده، وله تواليف وأوضاع، وقد كان منه هفوة في القول بالقدر، نسأل الله السلامة، وقال أبو الوليد بن الفرضي: محمّد بن المفرج القرطبي ترك؛ لأنّه كان يدعو إلى بدعة وهب بن مسرة، وممّا نقل عن ابن مسرة، أنّه كان يقول: "ليست الجنّة التي أخرج منها أبونا آدم بجنة الخلد، بل جنّة في الأرض". فهذا تتطع وتعمق مرذول(١٣٥).

ويبدو أنّ كلامه في القدر كان في مسألة من مسائله أو في جزئيّة من أجزائه، ولم يكن ككلام غيره ممن غالى في هذه المسألة وتتطّع فيها؛ لذا وصفه الذهبي بهفوة القول بالقدر، ويؤيّد ذلك: كلام ابن فرحون عنه في الديباج، حيث ذكر من جملة مصنّفاته كتاب إثبات القدر، فقال: "وهو إمام ثقة مأمون، وإليه كانت الرحلة أيّام حياته، ثمّ انصرف إلى بلده، وكان يتكلم في الحديث وعلله، وكان خيّراً فاضلًا، وله كتاب في السنّة، وإثبات القدر، والرؤية، والقرآن -رحمه الله تعالى-"(١٣٦)، وكلام ابن حجر عنه في اللسان، حيث قال: "من العلماء بالفقه والحديث، تكلم في شيء من القدر، فعابوا عليه، وتبعه جماعة على مقالته"(١٣٧).

٧- **أبو بكر الرازيّ أحمد بن علي الحنفي (ت: ٣٧٠هـ):** وصفه الذهبي بهذا الوصف لكونه كان يميل إلى الاعتزال، بل كان في تواليفه ما يدل على ذلك خاصة في مسألة رؤية الله تبارك وتعالى، حيث قال: "الإمام، العلامّة، المفتي، المجتهد، عالم العراق، أبو بكر أحمد بن علي الرازيّ، الحنفي، صاحب التصانيف، وكان الرازيّ يزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة، فأريد على القضاء فامتنع -رحمه الله-، وقيل: كان يميل إلى الاعتزال، وفي تواليفه ما يدل على ذلك في رؤية الله وغيرها، نسأل الله السلامة"(١٣٨).

وممّا يؤكّد ما أشار إليه الذهبي من مبلغ علم هذا الرجل: ما نوّه إليه الخطيب البغدادي سابقًا من كونه إمام أصحاب الرأي في وقته وفقيههم، حتى انتهت إليه الرياسة فيها، ورحل إليه المتفقهة، ليس هذا فحسب، بل كان مشهورًا بالزهد والورع(١٣٩).

٨- **عبد العزيز بن الحارث، أبو الحسن التميمي الحنبلي (ت: ٣٧١هـ):** وهو من فقهاء الحنابلة وأعيانهم، صنّف في الفرائض والأصول، وله كلام في مسائل الخلاف، وقد أطلق الذهبي هذا الوصف في حقّه؛ لكونه وضع حديثًا أو حديثين في مسند أحمد، وقد أشار الخطيب البغدادي إلى الحديث الأول في معرض ترجمته، كما أشار إلى السبب الذي دفع عبد العزيز لوضعه، فعن عمر بن المسلم، قال: حضرت مع عبد العزيز بن الحارث الحنبلي بعض المجالس، فسئل عن فتح مكة، أكان صلحا أو عنوة؟ فقال: عنوة، فقيل: ما الحجة في ذلك؟ فقال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قال:

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن مالك أو معمر، قال عبد الواحد أنا أشك عن الزهري، عن أنس، أنّ أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في فتح مكة، أكان صلحًا أو عنوة؟ فسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: "كان عنوة"، قال ابن المسلم: فلمّا خرجنا من المجلس، قلت له: ما هذا الحديث؟ فقال: ليس بشيء، وإنّما صنعته في الحال أدفع به عنّي حجة الخصم(١٤٠).

وأمّا الحديث الثاني، فقد أخرجه الذهبي في سياق ترجمته لعبد العزيز، فعن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، قال: سمعت أبي أبا الحسن يقول: سمعت أبي أبا بكر الحارث يقول: سمعت أبي أسدا يقول، سمعت أبي سليمان يقول: سمعت أبي الأسود يقول: سمعت أبي سفيان يقول: سمعت أبي يزيد يقول: سمعت أبي أكينة يقول، سمعت أبي الهيثم يقول: سمعت أبي عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما اجتمع قوم على ذكر إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة". ثمّ تعقبّه بقوله: "المتهم به أبو الحسن. وأكثر أجداده لا ذكر لهم لا في تاريخ ولا في أسماء رجال، وقد سقط منهم جد، وهو الليث والد أسد".

من هنا طلب الذهبي البراءة من صنعه، حينما قال: "من رؤساء الحنابلة وأكابر البغاددة، إلا أنّه آذى نفسه، ووضع حديثًا أو حديثين في مسند الإمام أحمد، قال ابن رزقويه الحافظ: كتبوا عليه محضرًا بما فعل، كتب فيه الدارقطني وغيره، نسأل الله السلامة"(١٤١).

وكان الحافظ أبو الحسن بن رزقويه من نبّه إلى ذلك فيما نقله الأزهريّ عنه، حيث قال: "قال لي أبو الحسن بن رزقويه: "وضع أبو الحسن التميمي في مسند أحمد بن حنبل حديثين، فأنكر أصحاب الحديث عليه ذلك، وكتبوا محضرًا أثبتوا فيه خطوطهم بشرح حاله". قال الأزهري: "ورأيت المحضر عند ابن رزقويه وفيه خط الدارقطني، وابن شاهين، وغيرهما"(١٤٢).

٩- **عبد الجبار بن أحمد الهمذاني القاضي (ت: ٤١٤هـ):** أطلق الذهبي في حقه هذا الوصف طلبًا للسلامة من بدعة الاعتزال والعافية منها، وممّن غالى فيها من رؤوسها، حيث قال: "روى عن أبي الحسن ابن سلمة القطان وغيره، ولكنّه من رؤوس الاعتزال، نسأل الله السلامة"(١٤٣)، وقد امتدحه في السير، مع تأكيده على كثرة من تخرّج على يديه فيما تبنّاه من آراء المعتزلة الممقوتة، حيث قال: "العلامّة، المتكلم، شيخ المعتزلة، أبو الحسن الهمذاني، صاحب التصانيف، من كبار فقهاء الشافعية، ولي قضاء القضاة بالري، وتصانيفه كثيرة، تخرج به خلق في الرأي الممقوت"(١٤٤)، وقال عنه في الميزان: "له تصانيف، وكان من غلاة المعتزلة"(١٤٥).

ونوّه الخطيب البغدادي إلى أنّه كان من شيوخ المعتزلة، وصاحب التصانيف، وقد عاش دهرًا طويلًا، وكان فقيهًا شافعيَّ المذهب. ولى قضاء الري وبلادها. ورحلت إليه الطلبة، وسار ذكره، وله تصانيف مشهورة(١٤٦).

١٠- **علي بن عقيل، أبو محمد أبو الوفاء الظفري الحنبلي (ت: ٥١٣هـ):** أطلق الذهبي هذا الوصف في حقّه مع أنّه إمام من أئمّة الحنابلة وشيوخهم، وبحر من بحور العلم والمعرفة؛ لسببين اثنين هما: مجالسته للمعتزلة، وتجاسره في تأويل النصوص جريًا على عادتهم، وممّا يؤكّد ذلك: قوله عنه في السبر: "الإمام، العلامّة، البحر، شيخ الحنابلة، المتكلم، صاحب التصانيف، كان يسكن الظفرية، ومسجده بها مشهور، وأخذ علم العقليات عن شيخي الاعتزال: أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبان صاحبي أبي الحسين البصري، فانحرف عن السنّة، كان يتوقد ذكاء، وكان بحر

معارف، وكنز فضائل، لم يكن له في زمانه نظير على بدعته، حيث قال عن نفسه: "وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علمًا نافعًا". قلت –أيْ الذهبي–: كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة، ويأبى حتى وقع في حبائلهم، وتجسر على تأويل النصوص، نسأل الله السلامة"[١٤٧].

وقوله عنه في الميزان: "أحد الأعلام، وفرد زمانه علمًا ونقلًا، وذكاء وتفننًا، له كتاب الفنون في أزيد من أربعمائة مجلد، إلا أنّه خالف السلف، ووافق المعتزلة في عدة بدع، نسأل الله العفو والسلامة، فإنّ كثرة التبحر في الكلام ربما أضر بصاحبه، ومن حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه"[١٤٨].

١١– العبدري أبو عامر محمد بن سعدون بن مرجى (ت: ٥٢٤هـ): عداده في الأئمّة الجهابذة الحفاظ، وإطلاق الذهبي لهذا الوصف في حقّه؛ لتجسيم فيه، ولسوء اعتقاده في باب الصفات، حيث قال عنه في السير: "الشيخ، الإمام، الحافظ، الناقد، الأوحد، العبدري، الميورقي، المغربي، الظاهري، نزيل بغداد، مولده بقرطبة، وكان من بحور العلم، لولا تجسيم فيه، نسأل الله السلامة[١٤٩]، وترجم له أيضًا في التاريخ، وذكر أقوال مادحيه، وأقوال من نوّه إلى أنّه كان سيء الاعتقاد في باب الصفات، حيث كان يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، ثمّ نبّه إلى أنّ ذكره –أيْ شهرته وصيته– إنّما: خمل لبدعته[١٥٠]، كما ترجم له في الطبقة الخامسة عشر من تذكرة حفاظه[١٥١].

وكان ممّن نصّ على إمامته وحفظه: السلفي، حيث قال: "هو من أعيان علماء الإسلام بمدينة السلام، متصرف في فنون من العلم أدبًا ونحوًا، ومعرفة بالأنساب، وكان داوودي المذهب، قرشيّ النسب، كتب عني، وكتبت عنه"[١٥٢]، وابن عساكر، حيث قال: "محمّد بن سعدون بن مرجى، أبو عامر القرشي العبدري الميورقي الأندلسي، الحافظ: كان فقيهًا على مذهب داود بن علي الظاهري، وكان أحفظ شيخ لقيته"[١٥٣].

١٢– علي بن عبيد الله بن نصر، أبو الحسن بن الزاغوني، الفقيه الحنبلي (ت: ٥٢٧هـ): وقد نصّ الذهبي على أنّه كان صحيح السماع، وله تصانيف فيها أشياء من بحوث المعتزلة بدّعوه بها لكونه نصرها، وما هذا من خصائصه، بل قلّ من أمعن النظر في علم الكلام إلا وأداه اجتهاده إلى القول بما يخالف محض السنّة، ولهذا ذمّ علماء السلف النظر في علم الأوائل، فإنّ علم الكلام مولد من علم الحكماء الدهريّة، فمن رام الجمع بين علم الأنبياء عليهم السلام وعلم الفلاسفة بذكائه لا بد وأن يخالف هؤلاء وهؤلاء، ومن كف ومشى خلف ما جاءت به الرسل من إطلاق ما أطلقوا ولم يتحذلق ولا عمق فإنهّم صلوات الله عليهم أطلقوا وما عمقوا فقد سلك طريق السلف الصالح وسلم له دينه، نسأل الله السلامة في الدين[١٥٤].

إذن: فطلب الذهبي السلامة في الدين من كل من نحا منحا أهل الكلام وخالف نهج علماء السلف؛ لأنّه لا بدّ له أن يخالفهم حتى وإن كان بارعًا.

كما ترجم له في التاريخ بقوله: "شيخ الحنابلة ببغداد، سمع الكثير بنفسه، ونسخ بخطه، وقرأ بالروايات، وتفقه على يعقوب البرزبيني، وكان إمامًا فقيهًا، متبحرًا في الأصول والفروع، متفننًا، واعظًا، مناظرًا، ثقة، مشهورًا بالصلاح، والديانة، والورع، والصيانة، كثير التصانيف"[١٥٥]، وترجم له في السير بقوله: "الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة، ذو الفنون، صاحب التصانيف، وكان من بحور العلم، كثير التصانيف، يرجع إلى دين وتقوى، وزهد وعبادة"[١٥٦].

ويبدو أن جلّ من وصفهم الذهبي من الرواة بهذه العبارة هم من أهل البدع والأهواء، -باستثناء عبد العزيز بن الحارث التميميّ-، فقد وصفه الذهبي بوضع الحديث والكذب فيه؛ من هنا طلب السلامة من صنيعهم والعافية منه.

١٣- **علي بن أحمد الحراني المغربي (ت: ٦٣٧هـ):** وصفه الذهبي بهذا الوصف لطلب البراءة ممّا كان يزعمه في شأن وقت خروج الدجال، وطلوع الشمس من مغربها، حيث قال: "صنّف تفسيرًا وملأه بحقائقه ونتائج فكره، كان الرجل فلسفي التصوف، وزعم أنّه يستخرج من علم الحروف وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها"، ثمّ تعقب زعمه هذا بقوله: "وهذه علوم وتحديدات ما علمتها رسل الله، بل كل منهم حتى نوح عليه الصلاة والسلام يتخوّف من الدجال، وينذر أمّته الدجال، وهذا نبيّنا ﷺ يقول: "إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه"[١٥٧]، وهؤلاء الجهلة إخوته يدعون معرفة متى يخرج، نسأل الله السلامة، ويذكر عن أبي الحسن الحراني مشاركة قوية في الفضائل، وحلم مفرط، وحسن سمت، ولا أعلم له رواية"[١٥٨]، وقال في المغني: "فلسفي الزهادة والمقالة، زعم أنّه من علم الحروف استخرج خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها"[١٥٩].

الخاتمة:

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وتوصياتها الآتي:

أولًا: المثل السائر مقولة متداولة بين النّاس ودارجة بين جميع أطيافه، يتصف بجزالة العبارة إضافة إلى وجازتها. وممّا يميّزه تضمنّه لخلاصة تجربة عامّة صادقة لها مضرب ومورد.

ثانيًا: قوّة الملكة النقديّة لدى نقاد الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين، حيث تمثلت بحسن انتقائهم لألفاظ خاصة بتعديل الرواة وبتجريحهم جاءت بصورة المثل السائر وبهيئته، وهذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدل على كبير تذوقهم اللغوي للمباني والألفاظ، وحسن تدبّرهم للفروع والمعاني والآثار.

ثالثًا: عناية نقاد الحديث بالرواة موطن البحث والدراسة ومتابعتهم لما يروى من طريقهم، ومن ثمّ إصدار الأحكام في حقّهم قبولًا أو ردًا نابع من الواجب الديني الذي تمليه عليه ضمائرهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى يحاكي واقع من أطلقت في حقّهم هذه الألفاظ والأوصاف التي جرت مجرى المثل بسابق استخدام لها أو بدونه.

رابعًا: يُعدُّ لفظ (أَحَدِ الأَحَدَيْنِ) من أرفع مراتب التعديل وأجلِّها، فهو يوازي من لا مثيل له ولا نظير، ويقابل المثل السائر: (فلان منقطع النظير)، وقد أطلقه ثلة من نقاد الحديث المتقدمين في حقّ خمسة رواة كلّهم جديرون بهذا الوصف وأهل لاستحقاقه.

خامسًا: تُعدُّ عبارة (نَسْأَلُ اللهَ السَلَامَةَ) من أشدِّ ألفاظ الجرح، فهي في الغالب لا تقال من قبل نقاد الحديث في الغالب إلا حقّ من كان يسرق الحديث ويضعه، أو من يروي الأوابد والمنكرات، أو من كان من أصحاب الأهواء والبدع ومن أهلهم، وتقابل هذه العبارة المثل السائر: (سلامة تسلمك)، أو (سلامتك والعافية).

سادسًا: استخدم نقاد الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين عبارة (نَسْأَلُ اللهَ السَلَامَةَ) في جرح تسعة عشر راويًا، وكان ممّن استخدمها: أحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة، من المتقدمين، والذهبي من المتأخرين، وكان أكثرهم استخدامًا لها حيث أطلقها في

حقّ ثلاثة عشر راويًا جلّهم كانوا من أصحاب البدع، بل كان بعضهم من رؤوسها ومن الغلاة فيها.

سابعًا: إطلاق نقاد الحديث لعبارة (نسأل الله السلامة) يأتي في غالب الأحيان مقرونًا بما يفيد الوقوف على حال الراوي الموصوف بها، وبما يفيد الوقوف على حال روايته في أحيان أخرى.

وأمّا عن توصياتها: توصي الدراسة الحاليّة بإيلاء ألفاظ الجرح والتعديل خاصة تلك التي جاءت بمضرب المثل السائر وموردِه عناية كبيرة، تتمثّل بدراستها، ورصد الرواة الذين صدرت في حقّهم، وملاحظة ما يوازيها من الأمثال السائرة ويقابلها.

الهوامش:

(١) محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (المتوفى: ٢٥٦هـ = ٨٦٩م) **صحيح البخاري**، المحقق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، (ط١) ١٤٢٢هـ، كتاب البيوع، باب في العطاء وبيع المسك، حديث رقم (٦٩٩٨)، ٣/ ٦٣.

(٢) المرجع السابق، كتاب التعبير، باب رؤيا الليل، حديث رقم (٦٩٩٨)، ٩/ ٣٣.

(٣) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ = ٨٧٤م)، **صحيح مسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت. (د. ط)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم (٥٢٣)، ١/ ٣٧١.

(٤) نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ = ١٤٠٤م)، **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي**، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية: بيروت، (د. ط)، حديث رقم (٥٩)، ١/ ٥٤.

(٥) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠– ٧٨٦م)، **كتاب العين**، المحقق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، ٨/ ٢٢٨.

(٦) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ = ١٠٠٤م)، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، دار الفكر: بيروت، (د. ط)، ١٣٩٩هـ، ٥/ ٢٩٦.

(٧) محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ = ١١٤٣م)، **أساس البلاغة**، المحقق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية: بيروت، (ط١)، ١٤١٩هـ، ٢/ ١٩٣.

(٨) إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ = ١٠٠٢م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين: بيروت، (ط٤)، ١٤٠٧هـ.، ٥/ ١٨١٦.

(٩) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور (المتوفى: ٧١١هـ = ١٣١١م)، **لسان العرب**، دار صادر: بيروت، (ط٣)، ١٤١٤هـ، ١١/ ٦١٣.

(١٠) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢/ ٦٩١، وابن فارس، مقاييس اللغة، ٣/ ١٢٠، بتصرف.

(١١) ينظر: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ = ١٠٦٥م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، (ط١)، ١٤٢١هـ، ٨/ ٥٧٣.

(١٢) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ = ٩٣٩م)، **العقد الفريد**، دار الكتب العلمية: بيروت، (ط١)، ١٤٠٤هـ، ٣/٣. (١٣) ينظر: أمينة لعويسي، ونجاة قحام، **المثل**

ووظيفته في النص الشعري الجاهلي نماذج مختارة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى: المغرب، ٢٠٢١م، ٩. بتصرف.

(١٤) إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (المتوفى: ٣٥٠هـ = ٩٦١م)، **معجم ديوان الأدب**، المحقق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب: القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٤هـ، ١/ ٧٤.

(١٥) ينظر: المرجع السابق، ١٠، بتصرف.

(١٦) القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ = ٨٣٨م)، **الأمثال**، المحقق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث: دمشق. (ط١) ١٤٠٠هـ، ٣٤.

(١٧) الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ = ١٦٩٠م)، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، المحقق: محمد حجي ومحمد خضر، دار الثقافة: المغرب، (ط١)، ١٤٠١هـ، ١/ ١٣.

(١٨) أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ = ١١٢٤م)، **مجمع الأمثال**، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة: بيروت، (د. ط)، ٥-٦.

(١٩) أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، بيروت، (ط١) ١٤٢٩هـ، ص١١٤٧.

(٢٠) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ- ١٠٣٧م)، **التمثيل والمحاضرة**، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الثقافة العربية، دمشق، (ط٢)، ١٤٠١هـ، ٥.

(٢١) ينظر: حلمي بدير، **أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث**، مكتبة كلية الآداب، جامعة ذمار، (د. ط)، ٢٠٠٣م، ٣٥، بتصرف.

(٢٢) الميداني، مجمع الأمثال، ١/ ١.

(٢٣) ينظر: ياسر محمد بابطين، **توظيف الأمثال السائرة في إثراء كفايات متعلمي العربية**، مجلة الباحث، مجلد (١٠)، عدد (٤)، (د. ط)، ٢٠١٩م، ٨٧-٨٨، بتصرف.

(٢٤) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٦٧/١.

(٢٥) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ = ١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط٨)، ١٤٢٦هـ، ١/ ٢٦٤.

(٢٦) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ- ١٧٩٠مـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، (د. ط)، ٣٧٦/٧-٣٧٨

(٢٧) ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ- ٩٨٥م)، **تهذيب اللغة**، ٥المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١)، ٢٠٠١م، ١٢٦/٥، وينظر: لزمخشري، أساس البلاغة، ٢/ ٣٢٣، وابن منظور، لسان العرب، ٣/ ٤٥١، بتصرف.

(٢٨) ابن منظور، لسان العرب، ٣/ ٤٥١.

(٢٩) الأزهري، تهذيب اللغة، ٥/ ١٢٦.

(٣٠) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ .= ٩٣٨م) **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي: بيروت (ط١)، ٢٣/١.

(٣١) حمد بن محمد الخطابي (المتوفى: ٣١٩- ٣٨٨هـ)، كتاب شأن الدعاء، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، (ط١)، ١٤٠٤هـ، ٨٢-٨٣.

(٣٢) المزي، تهذيب الكمال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ = ١٣٤١هـ) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المحقق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١)، ١٤٠٠هـ، ٢٨/ ٣٥٨.

(٣٣) ينظر: المرجع السابق، ٢٨/ ٣٥٧.

(٣٤) ينظر: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ = ٨٧٤هـ)، **تاريخ الثقات**، دار الباز، (ط١) ١٤٠٥هـ، ١/ ٢٣٦.

(٣٥) ينظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ = ٩٦٥م)، **الثقات**، الهند، دائرة المعارف العثمانية، (ط١)، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م، ٥/ ٤٠٦.

(٣٦) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ = ١٤٤٤هـ)، **الكاشف**، المحقق: محمد عوامة الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، (ط١)، ١٤١٣هـ، ٢/ ٢٨٥.

(٣٧) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ = ١٤٤٨م)، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد: سوريا، (ط١) ١٤٠٦هـ.، ٢/ ٥٤٢.

(٣٨) ينظر: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)، **رجال صحيح مسلم**، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، (ط١)، ١٤٠٧هـ، ٢٢٦/٢.

(٣٩) سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ = ٨٨٨هـ) **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، تحقيق: محمد علي العمري، عمادة البحث العلمي: المدينة المنورة. (ط١) ١٤٠٣هـ. ٢٥٩.

(٤٠) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٣/ ٢٨٥.

(٤١) المرجع السابق، ٣/ ٢٨٥.

(٤٢) العجلي، تاريخ الثقات، ٢٢٤.

(٤٣) ينظر: ابن حبان، الثقات، ٦/ ٢٣٨، وانظر: مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ٢٧٤/٣.

(٤٤) ينظر: ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ١٧٦/١.

(٤٥) ينظر: علي بن عمر الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ- ٩٩٥م)، **ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم**، المحقق: بوران الضناوي ويوسف كمال الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (ط١)، ١٤٠٦هـ، ٦٥/٢.

(٤٦) ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٣٣/٢.

(٤٧) ينظر: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (المتوفى: ٧٦٢هـ- ١٣٦٠م)، **إكمال تهذيب الكمال**، المحقق: عادل محمد وأسامة إبراهيم، الفاروق الحديثة، بيروت، (ط١)، ١٤٢٢هـ، ٢٧٥/٣.

(٤٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ١٤٤/١.

(٤٩) المزي، تهذيب الكمال، ١٤/ ٤٦٣.

(٥٠) المرجع السابق، ١٤/ ٤٦٣.

(٥١) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ – ٣٤٤هـ)، **الطبقات الكبرى**، المحقق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنور، (ط٢) ١٤٠٨هـ، ٧/ ٢١٦.

(٥٢) يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ = ٨٤٧هـ)، **تاريخ ابن معين رواية الدوري**، المحقق: أحمد محمد نور سيف. (د. ط). دار المأمون للتراث، دمشق، ١٨١.

(٥٣) ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ١٤/ ٤٦٣.

(٥٤) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٢٣/١، وانظر: عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ = ٩٧٥هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٨هـ، ١/ ١٨٣.

(٥٥) المرجع السابق، ١/ ١٨٣.

(٥٦) المرجع نفسه، ١/ ١٨٣.

(٥٧) أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد**، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط١)، ١٤٢٢هـ، ١٠/ ٢٤٤.

(٥٨) المرجع السابق، ١٠/ ٢٤٤.

(٥٩) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ – ١٤٤٤هـ)، **سير أعلام النبلاء**، دار الرسالة، بيروت، (ط١)، ١٤٠٥هـ، ٨/ ٤٥٨.

(٦٠) المرجع السابق، ٩/ ٣٣٠.

(٦١) المرجع نفسه، ٩/ ٣٣٠.

(٦٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ – ١٤٤٤هـ)، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٩هـ، ١/ ٢٢٩.

(٦٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٢٦٣.

(٦٤) ابن معين، تاريخ ابن معين، ٢١٩.

(٦٥) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٨/ ٤٧٧.

(٦٦) ابن حبان، الثقات، ٩، ٢١٢.

(٦٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١/ ٢٢٩.

(٦٨) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ٣/ ١٢٤.

(٦٩) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٢٩/ ١٥٧.

(٧٠) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١١، ٣١٩.

(٧١) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ٣/ ٩٠.

(٧٢) ابن منظور، ١٢/ ٢٨٩.

(٧٣) تنطّف: الطنَفُ: "التُّهَمةُ. وَرَجُلٌ مُطَنَّفٌ أَي: مُتَّهَم. وطَنَّفه: اتَّهَمَه. وطَنَّفَ للأَمر: قَارَفَهُ. وطَنَّفَ فُلَانٌ للظِّنَّة إِذَا قارَفَ لَهَا". انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٩/ ٢٢٤.

(٧٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣/ ١٦٢، وقد نصّ الخطيب على أنّ عثمان قد تفرد برواية حديث العصبة عن الثوري،

وأمّا الحديث الثاني، فقال: قال الفتح الأزدي: "تفرد به جرير الرازي، إن كان عثمان بن أبي شيبة حفظه، فإنّه لم يتابع عليه".

(٧٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣/ ١٦٢، وينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ١٩/ ٤٨٢.

(٧٦) المرجع السابق، ١٣/ ١٦٢.

(٧٧) العجلي، تاريخ الثقات، ٣٢٦.

(٧٨) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٦/ ١٦٧.

(٧٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١١/ ١٥١- ١٥٢.

(٨٠) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ - ١٤٤٤هـ)، **ميزان الاعتدال**، المحقق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، (ط١)، ١٢٨٢هـ، ٣/ ٣٧.

(٨١) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٩/ ١٢٩.

(٨٢) المزي، تهذيب الكمال، ٣١/ ٢١٠-٢١١.

(٨٣) ينظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٩/ ١٢٩.

(٨٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٩/ ٤٣٤.

(٨٥) ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٣١/ ٢٠٩.

(٨٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٦/ ٢٨٢.

(٨٧) ابن حبان، الثقات، ٩/ ٢٦٦.

(٨٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٦- ١٠، بتصرف.

(٨٩) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٩/ ٨٨.

(٩٠) جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ - ١٢٠٠م)، **الموضوعات الكبرى**، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، (ط١)، ١٣٨٦هـ، ١/٣٥٩.

(٩١) المرجع السابق، ٩/ ٨٨.

(٩٢) أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ = ٩١٥هـ)، **الضعفاء والمتركون**، المحقق: إبراهيم محمود زايد، دار الوعي، حلب، (ط١)، ١٣٩٦هـ، ١/ ١٠٥.

(٩٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤/ ٢٨٣.

(٩٤) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٣/ ٢٠٢.

(٩٥) المرجع السابق، ١/ ١٣٩.

(٩٦) ابن معين، تاريخ ابن معين، ٣/ ٢٨٦.

(٩٧) محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (المتوفى: ٢٥٦هـ = ٨٦٩م)، **التاريخ الكبير**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (د. ط)، ٣/ ١٦.

(٩٨) ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (المتوفى: ٢٥٦هـ = ٨٦٩م)، **الضعفاء الصغير**، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، (ط١)، ١٣٩٦هـ، ١/ ٣٤.

(٩٩) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ = ٨٥٦م)، **العلل ومعرفة الرجال**، المحقق: وصي الله

محمد عباس، دار الخاني، الرياض، (ط٢)، ١٤٢٢هـ، ١/ ٢٩٦.

(١٠٠) أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ = ٩١٥هـ) **الضعفاء والمتركون**، المحقق: إبراهيم محمود زايد، دار الوعي، حلب، (ط١)، ١٣٩٦هـ، ١/ ٣٠.

(١٠١) محمد بن حبان بن أحمد البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ = ٩٦٥م)، **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، (ط١)، ١٣٩٦هـ، ١/ ٢٤٦.

(١٠٢) ينظر: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ – ٩٩٥هـ)، **الضعفاء والمتروكون**، المحقق: عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة (د. ط)، ١٤٠٣هـ، ٢/ ١٤٨.

(١٠٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (المتوفى: ٤٢٥هـ- ١٠٣٣م)، **سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه**، المحقق: عبد الرحمن القشقري، كتب خانة جميلي، باكستان، (ط١)، ١٤٠٤هـ، ٢٤.

(١٠٤) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٨/ ١٢٩.

(١٠٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ٧/ ٥٣٩-٥٤٠.

(١٠٦) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٤/ ٢٦..

(١٠٧) أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، ٣١٣.

(١٠٨) المرجع السابق، ٤/ ٢٦.

(١٠٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٤/ ٤٥.

(١١٠) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ – ١٤٤٤م) **المغني في الضعفاء**، تحقيق: نور الدين عتر، (د. ن)، (د. ط)، ١/ ٢٦١.

(١١١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ١/ ٢٣٧.

(١١٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤/ ٨٩.

(١١٣) علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ- ١١٧٥م)، **تاريخ دمشق**، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، (ط١)، ١٤١٥هـ، ٥٧/ ٢٢٧.

(١١٤) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ- ١٠٧٠م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، (ط١)، ١٤١٢هـ، ٣/ ١٣٩٠.

(١١٥) ينظر: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ- ١٠٠٨م)، **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، (ط١)، ١٤٠٧هـ، ٢/ ٧١٥.

(١١٦) ينظر: سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ- ١٠٨١هـ)، **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، المحقق: أبو لبابة حسين، دار اللواء، الرياض، (ط١)، ١٤٠٦هـ، ٢/ ٧٣١.

(١١٧) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ = ١٤٤٨م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، المحقق: عادل أحمد عبد الوجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٥هـ، ٦/٢٠٣.

(١١٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٩٤/٣.

(١١٩) المرجع السابق،

(١٢٠) الذهبي، المعني في الضعفاء، ٥٠٧/٢.

(١٢١) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ٢٣٨/٣.

(١٢٢) ينظر: البخاري، الضعفاء الصغير، ٩٢/١.

(١٢٣) ابن حبان، المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ٢٠٠/٢.

(١٢٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ١١٦/٧.

(١٢٥) ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ - ١٤٤٤م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المكتبة الوقفية، (د. ط)، ٣٨٩/٣.

(١٢٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦/٦-٢٧.

(١٢٧) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ - ١٤٤٤م) الذهبي، **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم**، المحقق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر، بيروت، (ط١)، ١٤١٢هـ، ٨٢.

(١٢٨) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٣/ ٢٨٩.

(١٢٩) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ٣/ ٣٩٠.

(١٣٠) ينظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ٣/ ٣٩٤، بتصرف.

(١٣١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٧٢/١٠-٢٧٣.

(١٣٢) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ = ٨٥٦م)، **المسند**، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١)، ١٤٢٢هـ، حديث رقم (٧١٢٧)، ٢٧/١٢، والحديث إسناده ضعيف؛ لوجود أبي الجهم فيه، فهو مجهول، قال ابن عدي بعدما خرّج له هذا الحديث: " والأصح في ذكر أبي الجهم هذا أنه لا يعرف له اسم، وهو مجهول لم يحدث عنه غير هشيم وليس له إلا الحديث الواحد وقد ذكرته في آخر هذا الكتاب في أسامي من يعرف بالكنية لأن الأشهر من أمره أنه يعرف بالكنية، ولا يعرف له اسم". انظر: (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ١٣٥/٥.

(١٣٣) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٧٥/١٠.

(١٣٤) المرجع السابق، ٢٧٦/١٠.

(١٣٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٢/ ١١٤، وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٨٤٦.

(١٣٦) إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ- ١٣٩٧م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، المحقق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، (د. ط)، ٢/ ٣٥٠.

(١٣٧) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ = ١٤٤٨م)، **لسان الميزان**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (ط٢)، ١٣٩٠هـ، ٨/ ٣٩٩.

(١٣٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦/ ٣٤٠- ٣٤١.

(١٣٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥١٣/٥.

(١٤٠) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٣٣/١٢.

(١٤١) ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/ ٦٢٤- ٦٣٥.
(١٤٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٣٣/١٢.
(١٤٣) الذهبي، المغني في الضعفاء، ١/ ٣٦٦.
(١٤٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٧/ ٢٤٥.
(١٤٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣/ ٥٣٣.
(١٤٦) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٥٤/٩.
(١٤٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٤٤٤- ٤٤٧.
(١٤٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣/ ١٤٦.
(١٤٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٥٧٩.
(١٥٠) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٤٠٦.
(١٥١) ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤/ ٤٧.
(١٥٢) المرجع السابق، ١٩/ ٥٨٠.
(١٥٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٣/ ٥٩.
(١٥٤) ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ١٤٤/٣.
(١٥٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٦١/١١.
(١٥٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦٠٥/١٩.
(١٥٧) أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم (١٧٦٢٩)، ٢٩/ ١٧٢.
(١٥٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣/ ١١٤.
(١٥٩) الذهبي، المغني في الضعفاء، ٢/ ٤٤٣.

Sources and References:

- The Holy Quran.
- Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Hanzali, Al-Razi Ibn Abi Hatem (d. 327 AH - = 938 AD), Al-Jarḥ wa-Al-Taʿdīl, Arab Heritage Revival House: Beirut (1st edition).
- Abdullah bin Adi Al-Jurjani (d. 365 AH = 975 AH) Al-Kāmil fī Duʿafāʾ Al-Rijāl, edited by: Adel Ahmed Abdul Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad, Scientific Books: Beirut, (1) 1418 AH.
- Ahmed bin Abdullah bin Saleh Al-Ajli Al-Kufi (d. 261 AH = 874 AH) Tārīkh Al-Thiqāt, Dar Al-Baz, (1st edition) 1405 AH.
- Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH = 1448 AD) Tahdheeb Al-Tahdheeb, India: Department of Regular Encyclopedias, (1st edition) 1326 AH.
- Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH = 1448 AD) Taqreeb Al-Tahdheeb, edited by: Muhammad Awama, Dar Al-Rasheed: Syria, (1st edition) 1406 AH.

- Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (d. 463 AH = 1070 AD) History of Baghdad, edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami: Beirut, (1st edition) 1422 AH.
- Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH = 1004 AH), Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr: Beirut, (ed. edition) 1399 AH.
- Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Ghalib, Abu Bakr, known as Al-Barqani (d. 425 AH = 1033 AD), Al-Barqani's Questions by Al-Daraqutni, narrated by Al-Karaji about him, edited by: Abdul Rahim Muhammad Ahmad Al-Qashqari, Lahore: Pakistan, (1st edition) 1404 AH.
- Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani (d. 241 AH = 856 AD), Al-'Ilal wa-ma'rifat Al-Rijāl, edited by: Wasi Allah Muhammad Abbas, Dar Al-Khani: Riyadh (2nd edition) 1422 AH.
- Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Maidani Al-Naysaburi (d. 518 AH = 1124 AH), Complex of Proverbs, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Ma'rifa: Beirut, (ed.).
- Ahmed bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani, Al-Nasa'i (d. 303 AH = 915 AH), Al-Ḍu'afā' wa-Al-Matrūkūn, edited by: Ibrahim Mahmoud Zayed, Dar Al-Wa'i: Aleppo, (1st edition) 1396 AH.
- Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (deceased: 1424 AH), Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Alam al-Kutub: Beirut, (1st edition) 1429 AH.
- Al-Hasan bin Masoud bin Muhammad, Abu Ali, Nour al-Din al-Yusi (d. 1102 AH = 1690 AH), Zahr al-Akm in Proverbs and Wisdom, edited by: Muhammad Hajji and Muhammad Khadr, House of Culture: Morocco, (1st edition) 1401 AH.
- Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH = 786 AH) Kitab Al-Ayn, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, (ed.).
- Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi (d. 224 AH = 838 AH) Proverbs, edited by: Abdul Majeed Qatamish, Dar Al-Ma'mun for Heritage: Damascus. (1st edition) 1400 AH.
- Ali bin Ismail bin Sayyidah Al-Mursi (d. 458 AH = 1065 AH), Al-Muḥkam wa-Al-Muḥīṭ Al-A'ẓam. Verified by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, (1st edition) 1421 AH.
- Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin Masoud bin Al-Numan bin Dinar Al-Baghdadi Al-Daraqutni (d. 385 AH = 995 AH), Al-Ḍu'afā' wa-Al-Matrūkūn, edited by: Abdul Rahim Muhammad Al-Qashqari, Journal of the Islamic University: AL Madinah AL Munawwarah (ed. edition) 1403 AH.
- Amina Laouissi and Najat Qahham, The proverb and its function in the pre-Islamic poetic text, selected models, a supplementary memorandum for obtaining a master's degree in Arabic language and literature, Muhammad Al-Siddiq Bin Yahya University: Morocco, 2021 AD.
- Ishaq bin Ibrahim bin Al-Hussein Al-Farabi (d. 350 AH = 961 AH) Dictionary of the Diwan of Literature, edited by: Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Shaab Foundation: Cairo. (Dr. T) 1424 AH.
- Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH = 1002 AD) Al-Ṣiḥāḥ Tāj Al-Lughah wa-Siḥāḥ Al-'Arabīyah, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain: Beirut, (4th edition) 1407 AH.
- Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH = 1143 AH), Asās Al-Balāghah, edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, (1st edition) 1419 AH.
- Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH = 1414 AH) Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ, edited by: Muhammad Naeem al-Arqsusi, Al-Risālah Foundation: Beirut, (8th edition) 1426 AH.

- Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Muaz bin Ma'bada, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti (d. 354 AH = 965 AD) Al-Thiqāt, India: The Ottoman Encyclopedia, (1st edition) 1393 AH = 1973 AD.
- Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi (d. 256 AH = 869 AD) Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, (1st edition) 1422 AH.
- Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (d. 711 AH = 1311 AH) Lisān Al-'Arab, Dar Sader: Beirut, (3rd edition) 1414 AH.
- Muhammad bin Saad bin Mani' al-Hāshimī bālwlā', Al-Basri, Al-Baghdadi, known as Ibn Saad (d. 230 AH = 344 AH), Al-Ṭabaqāt Al-Kubrá, edited by: Ziyad Muhammad Mansour, Library of Science and Wisdom: Medina, (2nd edition) 1408 AH.
- Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH = 874 AH) Ṣaḥīḥ Muslim, edited by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Arab Heritage Revival House: Beirut. (d. i).
- Nour al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman al-Haythami (d. 807 AH = 1404 AH), Al-Maqṣad al-'Alī fī Zawā'id Abī Ya'lá al-Mawṣilī, edited by: Sayyid Kasravi Hassan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah: Beirut, (ed.).
- Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH = 1444 AH), Mizan Al-I'tidal, edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma'rifa: Beirut, (1st edition) 1282 AH.
- Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH = 1444 AH) Al-Kashif, edited by: Muhammad Awama al-Khatib, Dar Al-Qibla for Islamic Culture: Jeddah, (1st edition) 1413 AH.
- Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH = 1444 AH) Biography of the Flags of the Nobles, Dar Al-Risalah: Beirut, (1st edition) 1405 AH.
- Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH = 1444 AH), Al-Mughni fi Al-Du'afa', edited by: Nour al-Din Atar, (d. n), (d. i).
- Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abd Rabbuh Ibn Habib Ibn Hudayr bin Salem, known as Ibn Abd Rabbuh Al-Andalusi (d. 328 AH = 939 AH), Al-Iqd Al-Farid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, (1st edition) 1404 AH.
- Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (d. 275 AH = 888 AH) The Questions of Abu Ubaid Al-Ajri Abu Dawud Al-Sijistani in al-Jarḥ wa-al-Ta'dīl, edited by: Muhammad Ali Al-Amri, Deanship of Scientific Research: AL Madinah AL Munawwarah. (1st edition) 1403 AH.
- Yahya bin Mu'in bin Aoun bin Ziyad bin Bastam bin Abdul Rahman Al-Marri bālwlā', Al-Baghdadi (d. 233 AH = 847 AH), The History of Ibn Mu'in: The Dawree Narration, edited by: Ahmed Muhammad Nour Saif. (d. i). Dar Al-Mamoun for Heritage: Damascus.
- Yasser Muhammad Babtain, Using Common Proverbs to Enrich the Competencies of Arabic Learners, Al-Bahith Magazine, Volume (10), Issue (4), (Ed.), 2019 AD.
- Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf, Abu Al-Hajjaj, Jamal Al-Din Ibn Al-Zaki Abi Muhammad Al-Qadha'i Al-Kalbi Al-Mazzi (d. 742 AH = 1341 AH) Tahdhīb Al-Kamāl fī Asmā' Al-Rijāl, edited by: Bashar Awad Ma'rouf, Al-Risālah Foundation: Beirut, (1st edition) 1400 AH.